



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Asst. Prof. Muntaha Sabri Maula Almansory

University of Basrah / College of Education for Women

* Corresponding author: E-mail : muntaha.almansory@gmail.com

07719171123

Keywords:

The European Missile Crisis of 1979
Muntaha Sabri
End of the Cold War 1987
Soviet Missile Deployment
NATO Resolution December 1979

ARTICLE INFO

Article history:

Received 25 Oct. 2022

Accepted 27 Nov 2022

Available online 19 Dec 2022

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



The Soviet Missile crisis in Europe 1979-1987 and the End of the Cold War

A B S T R A C T

The détente that was developed during the first half of the 1970s led to an unprecedented level of cooperation between the great powers, the process was neither deterministic nor unfettered. The 1970s were of great concern to many American politicians who found that the Soviet Union had become enjoying an aspect of the Treaty on the Limitation of Strategic Arms and was continuing the process of acquiring strategic weapons at the expense of the United States. The Anti-Ballistic Missile Treaty undoubtedly played a role in restricting ballistic missiles, Europe was insistently excluded at the request of the United States and its partners in NATO, which angered the Soviet side, which was working to develop and deploy its weapons in Eastern Europe to raise the fears of the United States and force it to limit its weapons in Western Europe. The selection of the research topic came as the crisis of the deployment of Soviet missiles in Europe in 1979-1987 posed global concerns as it brought the western and eastern sides to the brink of a third world war, especially with the decision of the United States of America and Western Europe to deploy Pershing 11 missiles to restore balance in Europe after the deployment of Soviet missiles, until the crisis reached its climax in 1983 after the deployment of Western American missiles, which prompted the two sides, especially after Khrushchev Gorbachev's accession to power in the Soviet Union to end that crisis with US President Ronald Reagan, which ended with the 1987 Treaty. The research was divided into several axes, the most important of which are the beginning of 1979-1982, the axis of the development of the Soviet missile crisis and its impact on Europe in 1983, the axis of nuclear and space talks: from Geneva to Washington 1985-1986, and finally the axis of the Intermediate-Range Nuclear Forces Treaty and the end of the Cold War.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.2.2022.11>

أزمة نشر الصواريخ السوفيتية في أوروبا ١٩٧٩ - ١٩٨٧ ونهاية الحرب الباردة

أ.م.د. منتهى صبري مولى المنصوري / جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

الخلاصة:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية توترت العلاقات الأمريكية - السوفيتية التي أدت إلى انقسام العالم إلى معسكرين المعسكر الغربي برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد

السوفيتي ، وما نتج عنه من سباق في التسلح كاد أن يدخل الدولتين في حرب عالمية ثالثة لولا سياسة الانفراج التي بدأت في سبعينات القرن العشرين. وقد تميزت مرحلة الوفاق الدولي الامريكي - السوفيتي منذ عام ١٩٦٩ بعقد مفاوضات بين الجانبين، اهمها قمة موسكو ١٩٧٢ التي حققت العديد من الايجابيات للقضايا التي طرحت خلالها ، بعدها التقى الجانبان في قمة واشنطن للمدة عام ١٩٧٣ لا كمال ما تبقى من بعض القضايا واهمها سباق التسلح والتي تقرر فيها القيام بقمة اخرى للحد من التسلح في موسكو تموز ١٩٧٤ ، كما نظمت قمة فلاديفستوك في تشرين الثاني ١٩٧٤ وقمة هلسنكي ١٩٧٦ وفيينا ١٩٧٩ للتحادث حول ما تبقى من قضايا الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

بعد تلك القمم بدأت العلاقات تتوتر بين الدولتين بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩ ونشر الصواريخ السوفيتية في وسط وشرق اوربا التي اخذت تهدد الغرب الاوربي ، حتى وصلت ذروتها عام ١٩٨٣ لاسيما مع قرار الولايات المتحدة الامريكية واوربا الغربية بنشر صواريخ بيرشنج لإعادة التوازن في اوربا ، الامر الذي دفع الجانبين ، لاسيما بعد وصول خروتشوف غورباتشوف للسلطة في الاتحاد السوفيتي لإنهاء تلك الازمة مع الرئيس الامريكي رونالد ريغان التي انتهت بمعاهدة القوات النووية متوسطة المدى ١٩٨٧ والتي مهدت لنهاية الحرب الباردة فيما بعد .

الكلمات المفتاحية

ازمة الصواريخ الاوربية ١٩٧٩ / منتهى صبري / نهاية الحرب الباردة ١٩٨٧ / نشر الصواريخ السوفيتية / قرار الناتو كانون الاول ١٩٧٩

المقدمة

إن الانفراج الذي نشأ خلال النصف الأول من السبعينيات أدى إلى مستوى غير مسبوق من التعاون بين القوى العظمى، إلا أنها كانت مصدر قلق كبير للعديد من السياسيين الأمريكيين الذين وجدوا أن الاتحاد السوفيتي اصبح يتمتع بجانب واحد من اتفاقيات معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية ويواصل عملية حيازة الأسلحة الاستراتيجية على حساب الولايات المتحدة، ولعبت معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ بالستية دوراً في تقييد تلك الصواريخ، بينما أنظمت الأسلحة النووية قصيرة ومتوسطة المدى مثل الطائرات المسلحة نووياً والصواريخ الموجودة داخل أوروبا تم استبعادها بناءً على طلب من الولايات المتحدة وشركائها في الناتو، الأمر الذي اثار استياء الجانب السوفيتي واخذ يعمل على تطوير اسلحته ونشرها في اوربا الشرقية لإثارة مخاوف الولايات المتحدة واجبارها على الحد من اسلحتها في اوربا الغربية. جاء اختيار البحث لما شكلته ازمة نشر الصواريخ السوفيتية في اوربا ١٩٧٩ - ١٩٨٧ من مخاوف عالمية كونها اوصلت الجانبين الغربي والشرقي الى حافة انلاع حرب عالمية ثالثة ، لاسيما مع قرار الولايات المتحدة الامريكية واوربا الغربية بنشر صواريخ بيرشنج II لاعادة التوازن في اوربا بعد نشر

الصواريخ السوفيتية، حتى وصلت الازمة ذروتها عام ١٩٨٣ بعد نشر الصواريخ الامريكية الغربية ، الامر الذي دفع الجانبين ، لاسيما بعد وصول خروتشوف غورباتشوف للسلطة في الاتحاد السوفيتي لانهاء تلك الازمة مع الرئيس الامريكي رونالد ريغان التي انتهت بمعاهدة ١٩٨٧ . اما اهمية الموضوع فجاءت لايضاح ان الدولتين رغم تنافسهما العسكري الا انهما يسعيان لعدم الانجراف لحرب عالمية ثالثة من خلال المفاوضات المستمرة لتقليل حدة التوتر بينهما ، قسم البحث الى عدة محاور اهمها بداية ١٩٧٩-١٩٨٢ ، ومحور تطور ازمة الصواريخ السوفيتية واثرها على اوروبا ١٩٨٣ ، ومحور المحادثات النووية والفضائية: من جنيف إلى واشنطن ١٩٨٥-١٩٨٦ واخيرا محور معاهدة القوات النووية متوسطة المدى ونهاية الحرب الباردة .

أولاً / بداية الازمة السوفيتية وتداعياتها ١٩٧٩-١٩٨٢

في سبعينيات القرن العشرين اتبع كلا من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية سياسة انفراجية، إذ حاول كل منهما تحسين وضعه السياسي ، مع خفض احتمالية نشوب حرب مباشرة بينهما. أُقيمت علاقات تجارية واسعة بين بلدان الكتلتين، إلى حد أن الاتحاد السوفيتي حصل على (٧٠%) من حبوبه من الولايات المتحدة الامريكية ، واتخذت خطوات لتوسيع العلاقات السياسية بين الناتو وبلدان الكتلة السوفيتية بلغت اوجها بتوقيع اتفاقية هلسنكي في ٢٢ اب ١٩٧٥ التي تضمنت ثلاث سلال اهمها خفض الاسلحة الاستراتيجية^(١). لاسيما أن الولايات المتحدة اتفقت مع بريطانيا في ٢ / ايلول ١٩٧٥ على بدء دول الغرب بمشاركة تحمل نفقات الدفاع التي كان الدفاع الامريكي يتحملها ، كما تقرر أن تستمر الولايات المتحدة بتطوير صاروخ كروز *cruise* هو جزء من محاولتها ضد التحسينات التي يقوم بها السوفييت في قوتهم الصاروخية^(٢).

استمرت سياسة الانفراج بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها والاتحاد السوفيتي حتى شهد شهر اذار عام ١٩٧٦ أولى عمليات نشر صواريخ باليستية متعددة البروم (اي المراحل) من طراز سوفيتي جديد متقل وهو الصاروخ الباليستي المتوسط المدى (*RSD-10 pioneer*) بيونير ، الذي أصبح معروفاً على نطاق واسع بأسم صاروخ (*SS-20*) من خلال تصنيفه الأمريكي . وهو صاروخ يعمل بالوقود الصلبة على مرحلتين طوره معهد موسكو للتكنولوجيا الحرارية. استند النظام إلى المرحلتين الأولى والثانية من صاروخ (*Temp-2S*) ، وهو تصميم سوفيتي للصواريخ الباليستية العابرة للقارات تم تطويره في نفس الوقت تقريباً ، استبدلت الصواريخ القديمة التي تعمل بالوقود السائل (*SS-4* و *SS-5*) لتكون عالية الحركة ويتم إطلاقها في وقت قصير، مما جعل من الصعب على قوات الناتو تعقبها^(٣)، تفاخر (*SS-20*) بأداء مذهل الصفات ، وكان محللو الناتو ينظرون إليه بقلق كبير، إذ يتم نقل الصاروخ على منصة إطلاق متحركة وتمتلك دافعات الوقود الصلب مما يقلل الوقت اللازم لاستعدادات الإطلاق. كان زمن الرحلة من غرب الاتحاد السوفيتي إلى بريطانيا العظمى يقدر أنها كانت في حدود ١٥-٢٠ دقيقة، يمكن للصاروخ إيداع ثلاثة رؤوس حربية قدرة كل رأس منهم ١٥٠ كيلوطن على أهداف

معينة بدرجة من الدقة لم يسبق له مثيل من قبل في أي أنظمة صواريخ سوفيتية سابقة، كان مداها المقدر ٤٠٠٠ كيلومتر، مما يعني أنه يمكن استهداف أوروبا ومعظم الصين من داخل الحدود وتعزيز أمن الاتحاد السوفيتي^(٤)، وفي أواخر عام ١٩٧٧، قرر الاتحاد السوفيتي نشر تلك الصواريخ في الجزء الغربي من الاتحاد السوفيتي وعدها مجرد صيانة روتينية للأنظمة السوفيتية القديمة^(٥).

ومع تلك التطورات كان المستشار الألماني هيلموت شميدت *Helmut Schmidt*^(٦) متواجداً في لندن لإلقاء محاضرة في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية فأستغل الفرصة لتنبه دول أوروبا الغربية حول سياسة الاتحاد السوفيتي الجديدة بنشر صواريخه مما أثر على سياسة التوازن العسكري في غرب ووسط أوروبا، ودعا إلى الرد على الاجراء السوفيتي، خاصةً أن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر *Jimmy Carter*^(٧) سبق وأن اراد نشر قنبلة نيوترونية غرب ألمانيا بموافقة شميدت، إلا أن حكومة الأخير وشعبه رفض الأمر، لذا وجد من نشر الصواريخ السوفيتية فرصة للضغط على حكومته ودول أوروبا الغربية لإعادة التوازن العسكري هناك، وكان وزير الدفاع الأمريكي هارولد براون *Harold Brown*^(٨) قد ابلغ حلفاء بلاده في ١٩٧٧ أن أول نشر لصاروخ (SS-20) السوفيتي حدث بالفعل وكرد فعل من دول أوروبا الغربية وافق رؤساء حكومات الناتو في ايار ١٩٧٧ على زيادة ميزانية دفاع أعضاء الناتو ٣٪ سنوياً^(٩) ومع ذلك استمرت السنوات الثلاث الأولى ١٩٧٧-١٩٧٩ من حكم كارتر على سياسة الوفاق الدولي التي انتهت بعقد قمة فيينا للمدة ١٥-١٨ حزيران ١٩٧٩ التي اهم مبادئها اتفاقية (SALT11)^(١٠).

بدأ الاتحاد السوفيتي بنشر صواريخ طراز (SS-20) في مواقع متعددة من دول حلف وارسو، بما في ذلك غرب سلسلة جبال الأورال وبالقرب من تيكوف *Tikov* على بعد نحو ١٩٣ كم شمال شرق موسكو، وبحلول عام ١٩٧٩، نشروا بالفعل ١٣٠ صاروخاً من طراز SS-20 بإجمالي ٣٩٠ رأساً نووياً موجهاً إلى أوروبا ومع الانتشار السريع لتلك الصواريخ والضغط من الأوروبيين للرد على الجانب السوفيتي، اجتمعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية في غوادالوب *Guadalupe* الفرنسية عام ١٩٧٩ لاتخاذ القرار سرعان ما توصل الأربعة إلى اتفاق غير رسمي قرر فيه حلف الناتو على تطوير ونشر فئته جديدة من الصواريخ البالستية متوسطة المدى^(١١).

جرت مباحثات بدعوة من رئيس الوزراء الإيطالي الجديد فرانچيسكو كوسيجا *Francesco Cossiga* مع رئيس الوزراء الهولندي دريس فان أغت *Dries van Agt* في فندق *Villa l'Este* على بحيرة كومو في إيطاليا في ١٣ تشرين الاول ١٩٧٩، وكان وزراء خارجية دول غرب أوروبا حاضرين أيضاً في المناقشات، كان الموضوع الأول للمناقشة معاهدة القوات النووية متوسطة المدى-*Intermediate Range Nuclear Forces Treaty* مختصرها *INF*، وتم تخصيص ما يقارب من ثلاث ساعات لها. كانت الرسالة الإيطالية واضحة: إذ انها تخشى من هجوماً دعائياً سوفيتياً منظماً إلى حد كبير يستهدف هولندا وإيطاليا في حال المواجهة السوفيتية الألمانية الغربية^(١٢).

بعد تلك التطورات اجتمع حلفاء الناتو في ٦ كانون الاول ١٩٧٩ تقرر التصديق السريع على اتفاقية **SALT II** من أجل الانفراج ونزع السلاح ، كما تقرر تحديث اسلحة القوات المتوسطة المدى وكل تخفيض سوفيتي لأسلحة نووية أثناء أو بعد يجب أن تعقبه مفاوضات بتخفيضات في برنامج الناتو على حد سواء كمخاوف الإنتاج والنشر^(١٣). اعتمد وزراء الناتو القرار رسميا في ١٢ كانون الاول ١٩٧٩ وكان ذو مسارين المسار الاول نشر صواريخ كروز وبيرشينج **Pershing11** في أوروبا الغربية تلك الصواريخ ينظر إليها القادة العسكريون السوفييت على أنها أكثر خطورة من صواريخ **SS-20** الذي قارنه الغربيون بهم - لأنه يمكن إطلاقها والوصول إلى أهداف داخل الاتحاد السوفيتي في مدة زمنية قصيرة جدًا لدرجة أن الاتحاد السوفيتي لن يستطع الرد بشكل كاف ، وتم اختيار صواريخ **Pershing II** و **GLCM** البحرية لتعويض عدم التوازن في أنظمة الصواريخ الأرضية - منطقة النقص الأكبر لحلف الناتو في مسرح القدرات النووية ، بينما دعا قرار المسار الثاني نتج السوفيت ثلاث سنوات بسحب صواريخها أي حتى عام ١٩٨٣ وفي حال عدم سحب الصواريخ السوفيتية سيقوم حلفاء الناتو بنشر ١٠٨ صاروخ بيرشينج 2 و ٤٦٤ صاروخ كروز في أراضي ألمانيا الغربية ودول الناتو الأخرى^(١٤).

عد البريطانيون أن ألمانيا "بالغت في ردها" على الموقف السوفيتي ، على الرغم من أنهم أدركوا أن النشر الصواريخ السوفيتية أثار مرة أخرى المخاوف بشأن توازن القوات النووية في مسرح العمليات الأوروبية ، إلا أنهم في النهاية اختاروا "قرار المسار المزدوج" لحلف الناتو كمثال على التماسك والقوة العسكرية، كما يشترك الإيطاليون في خوفهم من وجود الأسلحة النووية الأمريكية في أوروبا مما يزيد من خطر الهجوم السوفيتي^(١٥)، وكانت المعارضة قوية ضد نشر اسلحة نووية متوسطة المدى في بلجيكا وهولندا ، ورغم دعم النرويج والدانمارك للمسار المزدوج الا انهما صرحا بخشية اندلاع حرب نووية جديدة^(١٦)

جاء الغزو السوفيتي لافغانستان في ٢٥ كانون الاول ١٩٧٩ من جهة اخرى ليؤثر على سياسة الوفاق الدولي ويعرقل توقيع اتفاقية **SALT11**^(١٧) . والذي عُد اخطر تهديد للسلام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية^(١٨) . اثار الغزو السوفيتي العسكري ردود فعل غاضبة بين دول الناتو. أفغانستان كان ينظر إليها من قبل المراقبين الأمريكيين على أنها الأكثر أهمية خارج أوروبا ، لأنها قد تعطي السوفيت منصة انطلاق لتوسيع قوتهم في الشرق الأوسط للسيطرة على احتياطات النفط في الدول المجاورة من تلك اللحظة فصاعدًا ، كانت الاحتجاجات المتبادلة تصدر بلا انقطاع^(١٩)

تدهورت علاقات القوى العظمى بسرعة في أواخر عام ١٩٧٩ مع الغزو السوفيتي لأفغانستان وقرار الناتو بنشر صواريخ بيرشينج ٢ وصاروخ كروز الذي يطلق من البحر للهجوم البري (**SLCM**) لمواجهة تهديد الصواريخ السوفيتية وصاروخ كروز الأرضي (**GLCM**) سيكون مماثلاً إلى صاروخ كروز توماهوك المطلق من البحر ، وسيتم حمل الصاروخ في منصات إطلاق متحركة مركزية ، كل منها بأربعة أنابيب^(٢٠). كانت أولى الاجراءات الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي رفض الرئيس كارتر ومجلس الشيوخ

التصديق على معاهدة **SALT11** وتقرر ذلك في ٣ كانون الثاني ١٩٨٠ ، كما ان التدخل السوفيتي في افغانستان وضع القوات العسكرية السوفيتية على حدود ٣٠٠ ميل من المحيط الهندي وعلى مقربة من مضيق هرمز الممر الذي يمر من خلاله البترول العالمي مما يعرقل الملاحة الحرة في الشرق الاوسط ، لذا اعلن الرئيس الامريكي مبدأ كارتر في ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٠ الذي تضمن السماح للقوات الامريكية استخدام القوة العسكرية للدفاع عن مصالحها في منطقة الخليج العربي^(٢١) .

استمر الرئيس كارتر في اجراءاته ضد الاتحاد السوفيتي ومنها حظر بيع الاسلحة لهم ، والغاء الاشتراك الامريكي في دورة الالعاب الاولمبية المقامة في موسكو ١٩٨٠ ودعى جميع الدول لمقاطعتها ، كما تقرر زيادة الانفاق العسكري ومطالبة الكونغرس باعادة التجنيد الاجباري لمن يبلغ ١٩ عاما ، الامر الذي نال موافقة الكونغرس ، وتقرر البحث عن قواعد عسكرية جديدة في الخليج العربي وشمال افريقيا . جاء الرد السوفيتي لتلك الاجراءات بأن تدخلهم في افغانستان جاء بسبب انشاء قوات الانتشار السريع الامريكية عام ١٩٧٧ والتواجد الدائم للأسطول الامريكي في المحيط الهندي^(٢٢) .

ومع تلك التطورات جرى لقاء بين رئيس المجلس الاعلى للسوفيت ليونيد بريجينيف **Leonid Brezhnev**^(٢٣) والزعيم البلغاري تودور جيفكوف **Todor Zhivkov** في ٧ آب ١٩٨٠ ناقش الجانبان الشؤون الدولية والتوترات الامريكية - السوفيتية بشأن نشر الصواريخ السوفيتية في اوربا وتم اقتراح عقد قمة جديدة للحزب الشيوعية لتحديد لقاء مع الجانب الامريكي^(٢٤) . بعدها عقدت دول اوربا الغربية والولايات المتحدة اجتماع في جنيف من ١٧ تشرين الاول الى ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٠ لمناقشة التطورات الجديدة لتوضيح مواقفهم وتحديد أفضل نطاق للمفاوضات المستقبلية ووافقت المملكة المتحدة وألمانيا الغربية وإيطاليا على الخطة. أما بلجيكا وهولندا أعربا عن تحفظهما حول النشر في بلدانهم وقررت هولندا التريث حتى عام ١٩٨١^(٢٥)

على الرغم من الاجراءات التي اتخذها كارتر ضد الجانب السوفيتي الا انها لم تقلل من المشاعر الامريكية المعادية لنشر الصواريخ السوفيتية ، وجعلت تلك الازمة سبب في خسارته للانتخابات إذ استغل الحزب الجمهوري الازمة وجعل من شعاره الانتخابي اعادة مكانة الولايات المتحدة والتصدي للاتحاد السوفيتي ، وهكذا وصل للحكم رونالد ريغان **Ronald Reagan 1981-1989**^(٢٦) الذي كان أقل مساومة من غيره الرؤساء الامريكان للجانب السوفيتي وبدأ بوضع منهج خاص تجاه الاخير، كما عمد الى تعيين الكسندر هيغ **Alexander Haig**^(٢٧) وزير للخارجية بسبب موقفه المعادي لإتفاقية سالت ٢، فضلاً عن وضعه خطة للسياسة الخارجية اهمها استعادة القوة العسكرية والاقتصادية للبلاد ودعم تحالفاتها الغربية ومنع الجانب السوفيتي على اتخاذ القرارات المتفردة فيما يخص القضايا العالمية^(٢٨) .

أوضح رئيس فرنسا فرانسوا ميتران **Francois Mitterran** وجهة نظره قبل انتخابات ايار ١٩٨١: مؤكداً ضرورة إعادة توازن القوى ، وفي ٦ تموز ١٩٨١ جرت محادثات بين ويلي برانند **Willie Brandt**^(٢٩) وبريجينيف استمرت لمدة ٤٥ دقيقة اوضح فيه الاخير خطورة الوضع متهماً الجانب

الامريكي بمحاولة قلب موازين القوى في اوربا لصالحهم ،إذ أن الصواريخ الأمريكية الجديدة بيرشينج وكروز يمكن أن تضرب الاتحاد السوفيتي. وهي ليست ردًا على **SS-20** ولكنها ضربة ضد الاستراتيجية السوفيتية وبالتالي تغيير نوعي ومخالف لسياسة الانفراج^(٣٠)، وفي ايلول ١٩٨١ ، كرر رئيس الوزراء الفرنسي بيير موروي **Pierre Moroy** التأكيد على رفض فرنسا للعالم ثنائي القطبية ، وعقيدة "الانتقام الجماعي"^(٣١)، ومع استمرار الازمة قرر الجانبان الأمريكي والسوفيتي ومن خلال وزراء خارجيتهما الأمريكي الكسند رهينغ والسوفيتي أندريه غروميكو **Andrei Gromyko**^(٣٢) على اصدار بيان من شأنه أن يوضح أن الدولتين اتفقتا على بدء المحادثات العام للحد من الأسلحة النووية"، على أن تعقد على أساس مبدأ المساواة والأمن المتكافئ بدون شروط مسبقة^(٣٣).

اجتمع مجلس الامن الأمريكي في ١٣ تشرين الاول ١٩٨١ وتقرر الدخول في مفاوضات مع الجانب السوفيتي في جنيف في ٣٠ تشرين الثاني من العام نفسه الذي تضمن اقتراح خطة للصواريخ الارضية لكلا الجانبين مع وضع حدود متساوية للانظمة يجب أن تكون مجموعات (**SS-20** و **4** و **5**) السوفيتية محدودة ، ويتم التفاوض على الطائرات في المرحلة الأولى^(٣٤) ، وقبل أسبوع واحد فقط من موعد اجتماع جنيف لمناقشة الحد من الأسلحة النووية المتوسطة المدى حاول ريغان كسب التعاطف العام من خلال خطابه الذي دعا فيه ١٨ تشرين الثاني ١٩٨١ الى إلغاء عمليات نشر **Pershing 2** و **GLCM** مقابل تفكيك السوفيت لصواريخ **SS-20s** ، اعتبر منتقدو ريغان الاقتراح غير متماثل وغير جاد ، كما رفضه السوفييت لأنه لم يشمل القوات البريطانية والفرنسية وبذلك فشلت محادثات جنيف^(٣٥)

اجتمع مجلس حلف شمال الأطلسي في جلسة وزارية في بروكسل من ١٠-١١ كانون الاول ١٩٨١ ووقع الوزراء على بروتوكول انضمام إسبانيا إلى الحلف وعزمهم على السعي لتحقيق السلام والأمن من خلال توازن مستقر للقوى وتقليل التوترات وتعزيز العلاقات البناءة بين الشرق والغرب من خلال الحوار البناء بهدف تحقيق انفراج حقيقي وإحراز تقدم كبير في الحد من التسلح ونزع السلاح^(٣٦). بعدها تكرر اللقاء بين الوزيرين هينغ وغروميكو في ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٢ في مقر البعثة الأمريكية في جنيف لمناقشة الأسلحة النووية والاستراتيجية ،واكد غروميكو أن الولايات المتحدة تنتهك "مبدأ المساواة والأمن المتكافئ" من خلال بناء أسلحة استراتيجية وأصر على تضمين القوات النووية المستقلة وطائرات الناتو ، بينما أصر هينغ على أنه سيتم فقط احتساب صواريخ الناتو والاتحاد السوفيتي متوسطة المدى وبذلك انتهى اللقاء دون توصل لنتيجة^(٣٧).

اقترح الاتحاد السوفيتي على كلاهما خفض عدد الصواريخ والقاذفات إلى (١٨٠٠) ؛ وسيتم تخفيض الرؤوس الحربية من (٧٥٠٠ إلى ٥٠٠٠) لكل منها بما لا يزيد عن نصف تلك الرؤوس فوق صواريخ برية عابرة للقارات ، ووفقا لاتفاق غير رسمي تم التوصل إليه بين الرئيسين المفاوضين بول نيتزي **Paul Nitzy** والمفاوض عن الجانب السوفيتي يوري كفيتسينسكي **Yuri Kvitsinsk** في ١٦ تموز ١٩٨٢ سيحدد كلاهما نشر الصواريخ في أوروبا إلى ٧٥ قاذفة لكل من **Mirving** سيسمح للولايات المتحدة بنشر

صواريخ كروز *GLCMS* ولكن ليس صواريخ بيرشينج. في الواقع تلك الصفقة كانت ستعطي التفوق الأمريكي من حيث عدد الرؤوس الحربية وتحمل صواريخ *GLCM* أربعة كل منها بينما تحمل صواريخ *SS-20* السوفيتية ثلاثة، تلك الصيغة غير مقبولة لكل من الحكومتين ، وهكذا توقفت مفاوضات الحد من التسلح بعد مبادرة نيتزي كفيستينسكي حول اذا ما كان سيتم احتساب القوات البريطانية والفرنسية^(٣٨)

ثانيا/ تطور ازمة الصواريخ السوفيتية واثرها على اوروبا ١٩٨٣

اثارت أزمة الصواريخ الأوروبية" مظاهرات هائلة مناهضة للأسلحة النووية في أوروبا ، لاسيما في المملكة المتحدة وبلجيكا وهولندا وألمانيا الغربية وتحت الضغط الشعبي دعا مستشار ألمانيا الغربية هيلموت شميدت إلى فصل القوات الأوروبية عن تلك الموجودة في الولايات المتحدة وهو احتمالاً لم تدعمه فرنسا فقد تدخل فرانسوا ميتران مباشرة في النقاش الانتخابي الألماني في خطاب ألقاه أمام البوندستاغ في بون في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٣ ، دافع عن توازن القوى في أوروبا وشدد أيضاً على مخاطر فصل قارة أوروبا عن قارة أمريكا^(٣٩)، أخيراً ، تم نشر صواريخ بيرشينج ٢ على أراضي ألمانيا الغربية عام ١٩٨٣ فما فوق ، بدعم من قادة مثل مارجريت تاتشر *Margaret Thatcher*^(٤٠) وهيلموت، كان من المقرر أيضاً وضع صواريخ كروز ذات القدرات النووية (*GLCMs*) في بلجيكا وإيطاليا والمملكة المتحدة ، لذا شكر ريغان تاتشر على دعمها ، كما أكد على أهمية الإبقاء على "الخيار الصفري" كهدف نهائي لمفاوضات جنيف^(٤١)

اقترحت تاتشر على ريغان أن توقيت مبادرة جديدة رئيسية تتضمن اقتراحاً بحدود ثابتة فوق الصفر على اسلحة القوات النووية المتوسطة المدى يجب أن يتم النظر فيها بعناية شديدة^(٤٢) ، ومن جانبه استخدم الرئيس ريغان خطابه أمام الفيلق الأمريكي لتأكيد التزامه الشخصي العميق بتحقيق اتفاقية لخفض الأسلحة في مفاوضات جنيف معتمد على اقتراح رئيسة الوزراء تاتشر ، وأن المفاوضات في جنيف تقوم على مبادئ سليمة ، يدعمها جميع الحلفاء بعد فترة طويلة وحذرة من التشاور^(٤٣) ، كما أرسل الرئيس ريغان رسالة إلى تاتشر وجميع قادة دول الناتو للمطالبة بالوحدة في محادثات جنيف المقبلة لمواجهة الجهود السوفيتية لتأخير أو منع الانتشار أو أي تقدم حقيقي في جنيف^(٤٤) .

بين نهاية اذار ومطلع نيسان من عام ١٩٨٣ أجرت البحرية الأمريكية تدريب «فليت إكس ٨٣-١» ، وهو أكبر تدريب أسطولي أجري في شمال المحيط الهادئ تألف الأسطول من نحو ٤٠ سفينة و ٢٣,٠٠٠ جندي و ٣٠٠ طائرة، فربما عُدَّ أقوى أسطول بحري جُمع على الإطلاق ، حاولت الطائرات والسفن الأمريكية استنزاف السوفيت، لتدرس المخابرات البحرية الأمريكية خصائص رادار السوفيت وقدرات طائراتهم ومناوراتهم التكتيكية ، وفي ٤ نيسان حلقت ٦ طائرات بحرية أمريكية -على الأقل- فوق جزيرة زيليني *zeleni* (أكبر جزيرة في مجموعة جُزر صغيرة تُدعى «جزر هابوماي *habomai*» لدى أقصى جنوب جزر الكوريل *Kuril*). اثار ذلك غضب السوفيت، وأمروا بعض طائراتهم بتحليق انتقامي فوق جزر ألوتيان *Aleutian* وأصدروا مذكرة احتجاج دبلوماسية رسمية، اتهموا فيها الولايات المتحدة بالاختراق

المتكرر للمجال الجوي السوفيتي^(٤٥) ، بعدها قدم دون جريج *Don Gregg* من مكتب نائب الرئيس مذكرة للحصول على ورقة شاملة حول إدراج الأنظمة الفرنسية والبريطانية في مفاوضات الحد من التسلح بالإضافة إلى نقاط الحديث التي يمكن أن يستخدمها نائب الرئيس في رحلته القادمة الى جنيف^(٤٦) .

عُقد اجتماع بين رئيسة الوزراء تاتشر والرئيس ريغان ، ناقشا جميع مجالات العلاقات بين الشرق والغرب ، وفيما يتعلق بالحد من التسلح اكدت تاتشر أن "القوات البريطانية والفرنسية لا تنتمي إلى مفاوضات *INF* أو *START* الفضائية، لكنها ستكون على استعداد لخفض القوات البريطانية بمجرد أن يخفض الاتحاد السوفيتي أسلحته متوسطة المدى^(٤٧) . مع توقف المفاوضات في شهر تشرين الاول ١٩٨٣ وصلت أزمة لصواريخ ذروتها ، لذا اعلن الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو ان الدولتين مسؤولتان عن التوتر الدولي العالمي بسبب عدم امتناع السوفيت من نشر الصواريخ الموجهة لاوربا الغربية وعلى الدولتين استمرار مفاوضاتهما في جنيف^(٤٨) ، ومع ذلك كانت القواعد الأمريكية وضعت في حالة تأهب قصوى في ذلك الوقت بسبب الخوف من مزيد من التفجيرات بعد مقتل مشاة من البحرية الأمريكية في سيارة مفخخة في ثكناتهم في بيروت ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٣ ، وفي اليوم التالي أعلن السوفيت أنه من الآن فصاعدا سيتم نشر صواريخ نووية أيضا في تشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية^(٤٩) .

أجرى الناتو من ٢- ١١ تشرين الثاني ١٩٨٣ تدريب «إيبل آر تشر ٨٣» ، وهي محاكاة واقعية لهجوم نووي ، أثارت قلقًا كبيرًا في الاتحاد السوفيتي، ويَعُدّها مؤرخون كثيرون أقرب ما كان العالم إلى الحرب النووية منذ أزمة صواريخ كوبا في ١٩٦٢ حتى سميت عملية ريان وكانت بمثابة الاعلان عن هجوم نووي امريكي ضد الاتحاد السوفيتي لدرجة أن بدأ السوفييت في تصنيف تصرفات الولايات المتحدة على أنها استعدادات لحرب حقيقية ، فالقيادة السوفيتية نظرت بجدية في إمكانية الاقتراب النووي ، لذا نشر الاتحاد السوفيتي عشرات الطائرات ذات القدرات النووية محملة بالطاقة النووية وتم وضع الأسلحة في حالة تأهب في أوروبا الشرقية ، كما تم وضع صواريخ *SS-19s* في حالة الاستعداد القتالي ، وتم وضع حوالي ٧٠ طائرة من طراز (*SS-20*) في حالة تأهب قصوى وتم نقلها إلى مواقع إطلاق نار محددة مسبقًا حول أوروبا الشرقية ، يشير هذا إلى أن القيادة السياسية العسكرية السوفيتية فعلت ذلك للاستعداد لهجوم نووي واعتبره احتمالاً وقائياً^(٥٠)

عقدت مجموعة الناتو للتخطيط النووي (*NPG*) اجتماعها الوزاري في كندا يومي ٢٧ و ٢٨ تشرين الاول ١٩٨٣ ناقش الوزراء مجموعة واسعة من المسائل الأمنية والذي نتج عن ذلك بالكامل في مرفق البيان الختامي . اذ أعلن الوزراء أن سياسة الحلف هي الحفاظ على السلام من خلال الحفاظ على القوات عند أدنى مستوى قادرة على ردع تهديد حلف وارسو ، يظل الحلف ملتزمًا بقرار المسار المزدوج وتنفيذه، كما قرر الوزراء خفض مخزون الناتو بمقدار ١٠٠٠ رأس حربي. وقررت مجموعة التخطيط النووي ف سحب ١٤٠٠ رأس حربي . سيؤدي القرار الوزاري ، إلى جانب السحب المنجز بالفعل لـ ١٠٠٠ رأس حربي إلى ٢٤٠٠ إجمالي عدد الرؤوس الحربية التي سيتم إزالتها من أوروبا منذ عام

١٩٧٩^(٥١). نهاية عام ١٩٨٣ ، استنتج السوفييت أن امتلاك قدرات نزع السلاح وقطع الرأس خلال السنوات السابقة قد أدى إلى تطرف نوايا الولايات المتحدة. في التصور السوفييتي ، احتمال المفاجأة هجوم نووي متعلق بتقييم التكافؤ الاستراتيجي .

ثالثاً/ المحادثات النووية والفضائية: من جنيف إلى واشنطن ١٩٨٥-١٩٨٦

لقى الرئيس الأمريكي ريغان مع مطلع عام ١٩٨٤ خطاب للشعب الأمريكي والعالم حول العلاقات الأمريكية - السوفيتية مؤكداً انضمام بلاده مع ٣٣ دولة لمؤتمر دولي في ستوكهولم لنزع السلاح الاوربي ، مؤكداً رغبة بلاده في خفض تلك الاسلحة النووية، بينما زاد الاتحاد السوفيتي قوته العسكرية وسعى لتوسيع نفوذه بالقوات المسلحة والتهديد وقد حان الوقت لنزع السلاح العالمي^(٥٢).

اجتمع مجلس حلف شمال الأطلسي في جلسة وزارية في واشنطن في ٢٩ و ٣٠ و ٣١ ايار ١٩٨٤ واتفق الوزراء على مواصلة معاهدة شمال الأطلسي ، الموقعة في واشنطن في ٤ نيسان ١٩٤٩ ، بتلبية توقعات الحلفاء ويلتزم أعضاء الحلف بضمان الأمن من خلال توازن القوى عند أدنى مستوى ممكن بالتشاور مع الحلفاء المعنيين ، قدمت حكومة الولايات المتحدة سلسلة شاملة من المقترحات في محادثات القوات النووية متوسطة المدى ومحادثات خفض الأسلحة الاستراتيجية (START) في جنيف من خلال سحب الحلفاء المعنيون ١٠٠٠ سلاح نووي من أوروبا الغربية في عام ١٩٨٠ وسيسحبون خلال السنوات القليلة المقبلة ١٤٠٠ سلاح آخر^(٥٣) ، سرعان ما توقفت مفاوضات (المحادثات النووية والفضائية) حيث كان الاتحاد السوفيتي يمر بأزمة قيادة توفي ثلاثة أمراء عامين للاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٥ مما منح ريغان الفرصة ليقول بشكل مشهور إنه كان يحاول التفاوض مع السوفييت منذ أن تولى منصبه في عام ١٩٨١ لكن ذلك كان مستحيلاً لأنهم جميعاً ظلوا يموتون ومع مطلع عام ١٩٨٥ بدأت سلسلة جديدة من المفاوضات بين الدولتين بعد وصول ميخائيل غورباتشوف **Mikhail Gorbachev** إلى منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي^(٥٤)

استئنفت مفاوضات الحد من الأسلحة بسرعة بمجرد استقرار غورباتشوف في الكرملين في ١١ اذار ١٩٨٥^(٥٥) ، اذ دعا في ١٢ اذار من العام نفسه الى تخفيض "أنظمة التوصيل النووية بنسبة ٥٠٪ للأسلحة الاستراتيجية وتخفيضات متساوية قدرها ٦٠٠٠ رأس حربي ؛ وللتحرك نحو الهدف خلال عشر إلى خمسة عشر عامًا لإزالة جميع الأسلحة النووية متوسطة المدى في أوروبا ، ومن جانبها قامت الولايات المتحدة بإضفاء الطابع الرسمي على ردها على اقتراح غورباتشوف ، وقدمت بشكل علني المقترحات الأمريكية الجديدة في اليوم التالي في خطاب متلفز على المستوى الوطني ، فقد أخبر ريغان العالم أن الخطة الأمريكية الجديدة دعت إلى حد أقصى قدره ٦٠٠٠ رأس حربي للصواريخ الباليستية لصواريخ كروز التي يتم إطلاقها جواً **ALCMs**، وسفقا فرعياً يبلغ ٤٥٠٠ رأس حربي ، وحد أقصى ١٥٠٠ للصواريخ الباليستية العابرة للقارات ، وهو ما يمثل تقريباً ٥٠ رأساً حريباً ، وفيما يتعلق بأسلحة

القوات النووية المتوسطة المدى ، اقترح ريغان تخفيضات متساوية ، بعد أقصى ١٤٠ نظام توصيل حول العالم.^(٥٦)

كانت قمة جنيف التي عقدت من ١٩-٢١ تشرين الثاني ١٩٨٥ أول اجتماع منذ سبع سنوات بين رئيس للولايات المتحدة وأمين عام الاتحاد السوفيتي. بدأت القمة باجتماع خاص بين الزعيمين و المترجمون ومدونو الملاحظات فقط، وصف فيه ريغان العلاقات الأمريكية السوفيتية بأنها "منافسة سلمية" وشدد غورباتشوف على التعاون بدلاً من المواجهة ، وبعد الانتقال إلى غرفة الاجتماعات الكبيرة للجلسة العامة الأولى ، رحب غورباتشوف باقتراح ريغان لمزيد من التبادلات في مجالات العلوم والتكنولوجيا للمساعدة في إزالة انعدام الثقة الموجود حالياً و مبادرة الدفاع الاستراتيجي *Strategic Defense Initiative* مختصرها *SDI* ، أطلق عليها ريغان "الدرع" وأضاف ريغان إذا توصل أحدهما أو كلانا إلى مثل هذا النظام ، فعليهم الجلوس وإتاحته للجميع حتى لا يخاف أحد من ضربة نووية^(٥٧). تلت ذلك ثلاث جلسات خاصة أخرى وجلستين عامتين خلال اليومين التاليين ، لكن الطرفين كانا ملتزمين بمواقفهما ومع ذلك ، لم يضيع كل شيء ، لأن غورباتشوف وافق على زيارة واشنطن في عام ١٩٨٦ ووافق ريغان على الذهاب إلى موسكو في عام ١٩٨٧^(٥٨) . غادر غورباتشوف وريغان قمة جنيف في تشرين الثاني ١٩٨٥ دون اتفاق لتخفيض الأسلحة النووية أرسل ريغان رسالة مكتوبة بخط اليد إلى غورباتشوف أكد فيه من جديد رغبته في القضاء على الأسلحة النووية في نهاية المطاف وسعى لتأكيد أن غورباتشوف ملتزم بالمثل بالعمل نحو هذا الهدف. في نفس الوقت تقريباً - قبل تلقي رسالة ريغان - أرسل غورباتشوف رسالة إلى ريغان يطلب فيها من الولايات المتحدة الانضمام إلى الاتحاد السوفيتي في وقف طوعي لتجارب الأسلحة النووية. كان من شأن الموافقة على الوقف أن يوقف التطوير الأمريكي لـ *SDI*^(٥٩) .

رد غورباتشوف على رسالة ريغان الأولى ، معرباً مرة أخرى عن قلقه بشأن مبادرة الدفاع الاستراتيجي وأكد أن "أسلحة الضربات الفضائية ... تمتلك القدرة على استخدامها للأهداف الدفاعية والهجومية." كرر الأمين العام مخاوفه من أن تلك التكنولوجيا ستؤدي حتماً إلى "تراكم خطير للغاية للقدرة الهجومية" وتصعيد سباق التسلح ومن الواضح أن مبادرة الدفاع الاستراتيجي ما زالت تشكل عقبة أمام المفاوضات ، وفي ١٤/كانون الثاني ١٩٨٦ ، أرسل غورباتشوف رسالة أخرى إلى ريغان ، كانت الرسالة مختلفة - فقد قدم في تضمن الاقتراح ثلاث مراحل. كانت المرحلة الأولى تمتد من خمس إلى ثماني سنوات ، وتغطي تخفيضاً بنسبة ٥٠% في الصواريخ الباليستية العابرة للقارات *ICBM* ، والتخلي المتبادل عن تجارب أسلحة الفضاء ، وإزالة جميع الأسلحة النووية من أوروبا. وستشمل المرحلة الثانية ، التي تستمر من خمس إلى سبع سنوات ، وقف جميع التجارب النووية ومواصلة تصفية الأسلحة النووية متوسطة المدى. سيتم تضمين الدول النووية الأخرى (بريطانيا وفرنسا والصين) ، في المرحلة الثالثة والأخيرة ، سيتم تصفية جميع الأسلحة النووية المتبقية ، بحيث "بحلول نهاية عام ١٩٩٩ ، لن تبقى أسلحة نووية أخرى على الأرض ،

كتب غورباتشوف أنه إذا كانت الولايات المتحدة ستتضم إلى الوقف ، فإن الاتحاد السوفيتي سيوافق على عمليات التفتيش في الموقع المتبادلة ، وهو أمر كان في السابق نقطة خلاف^(١٠) لم تتفق كل القيادة السوفيتية مع أهداف غورباتشوف في القضاء على الأسلحة النووية ، ووجدوا اقتراح نزع السلاح النووي "طريق مسدود للتحويل". ومن وجهة النظر الولايات المتحدة كان الاقتراح بمثابة دعاية ، ليثبت للعالم أن الاتحاد السوفيتي يدعم نزع السلاح الكامل. بافتراض أن الامريكية لن توافق على الاقتراح ، كما عارض وزير الدفاع الامريكي كاسبار واينبرغر **Caspar Weinberger** وريتشارد بيرل **Richard Perle** ، مساعد وزير الدفاع للشؤون الاستراتيجية العالمية بشكل خاص إلغاء الأسلحة وبعد تبادل بضع رسائل أخرى مع ريغان ، سئم غورباتشوف من الجمود في صيف عام ١٩٨٦ ، لذلك اقترح أن يلتقي الزعيمان مرة أخرى في ذلك الخريف في ريكيافيك **Reykjavik** العاصمة الايسلندية وافق ريغان بعد مدة^(١١) .

رابعاً/ قمة ريكايفيك ١١-١٢ تشرين الاول ١٩٨٦

عد ريغان ومستشاروه الاجتماع تحضيرياً للقمة اللاحقة المخطط لها في واشنطن ، ولكن غورباتشوف كان يخطط أكثر بكثير لقمة ريكايفيك ، وبعد جلسة أولية بين ريغان وغورباتشوف في ريكايفيك ، تقرر ان تكون هناك جلسة صباحية ومساءلية يوم ١١ تشرين الاول ١٩٨٦ حيث سينضم وزير الخارجية جورج شولتز الامريكي **George Schultz** ووزير الخارجية السوفيتي إدوارد شيفرنادزه **Eduard Shevardnadze** ، وستكون الجلسة الأخيرة في صباح اليوم التالي. في بداية الجلسة التمهيدية ، أقر كل من ريغان وغورباتشوف بالمخاطر الكبيرة التي تواجه العالم ، تحدث ريغان عن الحاجة إلى إحراز تقدم في مجال حقوق الإنسان ، واتفق غورباتشوف مع ريغان على أهمية التحقق الموقعي المتبادل لخفض الأسلحة النووية وبمجرد دخول شيفرنادزه وشولتز ، قرأ غورباتشوف مقترحاته سيوافق الاتحاد السوفيتي على تخفيض متبادل بنسبة (٥٠ %) في الأسلحة الهجومية الاستراتيجية ، وإزالة القوات النووية متوسطة المدى من أوروبا ، ولكن ليس من آسيا ، دافع ريغان مرة أخرى عن مبادرة الدفاع الاستراتيجي ، قائلاً إنه لن يقدم ميزة الضربة الأولى إذا كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تخلصتا سابقاً من أسلحتهما الهجومية^(١٢) .

كرر ريغان في جلسة بعد الظهر التزامه بمبادرة الدفاع الاستراتيجي ومشاركة تكنولوجيا الدفاع الاستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي والانتظار حتى إزالة جميع الصواريخ الباليستية قبل نشر مبادرة الدفاع الاستراتيجي ، وبعد استمرار الخلاف ، قرر الزعيمان تشكيل مجموعتي عمل ، واحدة للحد من التسلح والأخرى حول حقوق الإنسان والقضايا الإقليمية . عملت المجموعات طوال الليل عندما التقى ريغان وغورباتشوف في صباح اليوم التالي ، أصيب كلاهما بخيبة أمل إلى حد ما. كان الزعيمان سعداء بالتقدم المحرز في الحد من الأسلحة الاستراتيجية ، لكن مجموعات العمل فشلت في معالجة **INF** ، ومعاهدة **ABM** و **SDI** ، وفي محاولة لكسر الجمود عرض غورباتشوف على ريغان تنازلاً آخر القضاء على

معاهدة الصواريخ النووية الأمريكية والسوفيتية في أوروبا - مع السماح بوجود القوات النووية البريطانية والفرنسية - سيقبل الاتحاد السوفيتي تخفيض عدد الرؤوس النووية الآسيوية إلى ١٠٠ رأس حربي وافق ريغان على الاقتراح ، الا ان الزعيمين تنازعا مرة أخرى حول معاهدة **ABM** واختبار **SDI** دون جدوى وقررا الدعوة إلى جلسة رابعة مرتجلة للمفاوضات بعد ظهر ذلك اليوم. ورأى غورباتشوف أن وزيرى الخارجية قد يكونا قادرين على التوصل إلى لغة قابلة للطرفين فيما يتعلق بالتجارب النووية المتعلقة بمبادرة الدفاع الاستراتيجي وافق ريغان على الاجتماع مرة أخرى مساءً.^(٦٣)

في اجتماع ١٢ تشرين الاول ١٩٨٦ ، طرح الجانبان اقتراحين متشابهين نص الاقتراح الأمريكي على النحو التالي :يتفق الطرفان على حصر أنفسهما في البحث والتطوير والاختبار الذي تسمح به معاهدة الصواريخ المضادة للقذائف التسيارية لمدة خمس سنوات ، وخلال المدة سيتم تحقيق تخفيض بنسبة ٥٠٪ في الترسانات الهجومية الاستراتيجية وسيواصل الجانبان وتيرة التخفيضات فيما يتعلق بجميع الصواريخ الباليستية الهجومية المتبقية بهدف القضاء التام على جميع الصواريخ الباليستية الهجومية بحلول نهاية مدة الخمس سنوات الثانية ، وطالما استمرت هذه التخفيضات بالوتيرة المناسبة ، فسيستمر تطبيق نفس القيود في نهاية مدة العشر سنوات ، سيكون لأي من الجانبين الحرية في تطبيق الدفاعات. كان للاقتراح السوفيتي اختلافات جوهرية. تطلبت فترة عدم انسحاب لمعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية لعشر سنوات بدلاً من خمس سنوات ، الا أنه من ناحية أخرى شارك الاقتراح السوفيتي مع الاقتراح الأمريكي جدولاً زمنياً مدته خمس سنوات لخفض الأسلحة الاستراتيجية بنسبة (٥٠ ٪) ، وجدول زمني مدته عشر سنوات للتخلص التام من الفئة من الأسلحة ، لكن كلا الرجلين رفضا الترحيح غادروا الجلسة النهائية دون اتفاق ، ومع ذلك فإن المفاوضات في ريكيافيك مهدت الطريق لمعاهدة ١٩٨٧ ، فضلاً عن القيود المفروضة على التجارب النووية ، واصل الرئيسان العمل من أجل ومناقشة الشروط المحتملة لخفض الأسلحة النووية في ريكيافيك ، إلا أنهما لم يتوصلا إلى اتفاق ، على الرغم من أن العديد من الدبلوماسيين والخبراء ينظرون في القمة ونتائجها^(٦٤) ، قال غورباتشوف إن كل التخفيضات كانت مشروطة بموافقة ريغان على تقييد اختبار الدفاع الاستراتيجي للمختبرات للسنوات العشر القادمة أخبر ريغان نظيره أن أبحاث واختبار الدفاع الاستراتيجي كانت غير قابلة للتفاوض لأنه وعد الشعب الأمريكي بأنه لن يقيد مبادرة الدفاع الاستراتيجي وبذلك انتهت قمة ريكيافيك دون نتائج^(٦٥) .

خامساً/ معاهدة القوات النووية متوسطة المدى ونهاية الحرب الباردة

تشكل وفد امريكي في شباط ١٩٨٧ ضم القادة السياسيين الأمريكيين البارزين (هنري كيسنجر **Henry Kissinger** وهارولد براون وسايروس فانس **Cyrus Vance** وآخرين) وتوجه إلى موسكو للالتقاء مع رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة للاتحاد السوفيتي المارشال س. ف . اخروميف **S.F. Akhromeev** لمناقشة قضايا قمة واشنطن المقرر عقدها في كانون الاول من العام نفسه، وبعد أن

رحب بهم اخروميف اشاد بما قدموه من تقدم في العلاقات الامريكية - السوفيتية خلال السبعينات، لاسيما في قضايا الحد من التسلح التي توقفت خلال الثمانينات وتقرر البدء بمفاوضات جديدة^(٦٦) .

أرسل ألكسندر ياكوفليف *Alexander Yakovlev* رئيس قسم الدعاية للحزب الشيوعي السوفيتي في ٢٥ شباط ١٩٨٧ مذكرة لغورباتشوف حل فيها زيارة القادة السياسيين الأمريكيين البارزين إلى الاتحاد السوفيتي، وتقدم توصياته بشأن التحركات السوفيتية المقبلة في مجال الحد من التسلح والعلاقات السوفيتية الأمريكية تحتوي الوثيقة على أقوى حجة من أجل "فك رزمة" الأسلحة الهجومية الاستراتيجية وأنظمة الصواريخ المضادة للقذائف التسيارية ، والتي كانت أساس موقع الحد من الأسلحة السوفيتية في ريكيافيك ، خاصة بعد فضيحة إيران غيت^(٦٧) التي أضعفت الرئيس ريغان بشكل كبير إذا كان لدى الاتحاد السوفيتي أي فرصة لتحقيق أي اتفاقيات للحد من التسلح في العامين المقبلين ، قبل نهاية ولاية ريغان ، فإنه يحتاج إلى مبادرات جديدة رئيسية ، من شأنها إقناع الإدارة الأمريكية بالانخراط في ضبط جاد للأسلحة لذلك ، فإن الوقت مناسب لفك الحزمة لإظهار جدية النوايا السوفيتية ، ويرى هي أن استئناف التجارب النووية السوفيتية (مع الاختبار الأول في ٢٦ شباط ١٩٨٧) من شأنه أن يضر بصورة البيريستروكا السوفيتية في أوروبا أي حركة الإصلاح السياسي داخل الحزب الشيوعي ، توضح المذكرة تأثير زيارة ممثلي مجلس العلاقات الخارجية على صناع القرار في الاتحاد السوفيتي، واهتمام القادة السوفيت بتصورات البيريستروكا في الخارج^(٦٨) .

خلال لقاء غورباتشوف مع شولتز في ١٤ نيسان ١٩٨٧ اقترح التعامل مع مشكلة *INF* عن طريق تجميد الأنظمة ثم قطعها خلال الاجتماع ضغط شولتز على غورباتشوف لإدراج الصواريخ النووية القصيرة مدى في المعاهدة ، وعلى وجه التحديد لإدراج صاروخ *Oka / SS-23*^(٦٩) السوفيتي الجديد الذي كان مدى الجانب السوفيتي ٤٠٠ كيلومتر فقط ، لذا كان على الاتحاد السوفيتي تدمير ٢٣٩ من هذه الصواريخ الحديثة والمنتشرة حديثاً وذات القدرة العالية على الحركة ،أصر شولتز أيضاً على مبدأ المساواة ، الذي من شأنه أن يسمح للولايات المتحدة بمطابقة عدد *SRINF* السوفيتي انظمة نطاق ٥٠٠ كيلومتر (٣٠٠ ميل او اكثر) على الرغم من أن الولايات المتحدة لم يكن لديها تلك الانظمة في ذلك الوقت. حاول غورباتشوف جاهداً مواجهة الحجة وإقناع شولتز بأنه نظراً لأن الاتحاد السوفيتي كان على استعداد للتخلص من جميع الأسلحة من تلك الفئة ، يجب على الولايات المتحدة أن لا تحتفظ لنفسها بالحق في تطوير تلك الأسلحة. عبر غورباتشوف أيضاً عن اتفاق الاتحاد السوفيتي مع فكرة الولايات المتحدة بشأن الصفر المزدوج العالمي على *INF* و *SRINF* لأول مرة ، لكن يبدو أن شولتز لا يفهمها على الأرجح لأن تعليماته لم تمنحه تفويضاً لمتابعة الاقتراح، واتهمه غورباتشوف بالتراجع عن تهاجمات ريكيافيك - لخفض الثلاثي الإستراتيجي إلى النصف ،كان الاجتماع بمثابة اختراق حقيقي في مفاوضات *INF* بسبب ثلاث مبادرات سوفيتية رئيسية جديدة وهي: الاتفاق على تضمين *SRINF* ، ونظام التحقق الشامل ،والاستعداد لقبول مبدأ الولايات المتحدة "المساواة"^(٧٠). بعد تلك المحادثات ابلغ غورباتشوف المكتب

السياسي عن حديثه مع شولتز أن المحادثة كانت جيدة ولكنها فارغة - لم نتحرك في أي مكان ويتهم شولتز بالتركيز على انتزاع تنازلات من الاتحاد السوفيتي. لم يُذكر أي شيء عن تنازلات سوفيتية محددة بشأن صواريخ نووية قصيرة المدى وشارك شيفرنادزه غورباتشوف في إحباطه من التخلي الأمريكي عن موقف ريكيافيك^(٧١).

بعد يومين من بداية الجولة الثامنة من المحادثات النووية والفضائية في جنيف قدم ريغان تعليمات محددة لكل فريق من فرق التفاوض الأمريكية الثلاثة. تمثل تعليماته بشكل خاص بشأن مسألة الصواريخ قصيرة المدى (*SRINF*) ، مع مدة سبع سنوات مقابل مدة عشر سنوات لعدم الانسحاب من معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية^(٧٢).

أعلن غورباتشوف رسميًا للمكتب السياسي أن الاتحاد السوفيتي يتبنى منصة الصفر العالمية المزدوجة التي توافق على تدمير صواريخه متوسطة المدى في آسيا ، كما أعلن رسميًا عن قرار إضافة صواريخ تكتيكية مثل (*SS-23 / OKA*) ليطم تغطيتها في معاهدة القوات النووية متوسطة المدى مبررًا هذه الخطوة بالقول إنها "ستوجه ضربة" إلى صواريخ "*Pershings IB*" المتمركزة في ألمانيا الغربية. إنه يدعو إلى القضاء على الأسلحة النووية التكتيكية في أوروبا^(٧٣) ، أدى هذا التوجيه بشكل أساسي إلى تقنين اتفاقية "الصفر المزدوج" التي تم الإعلان عنها رسميًا في اليوم السابق في الاجتماع الوزاري نصف السنوي لحلف الناتو، بعد مدة من الجدل بين قادة الناتو ، حيث كانت ألمانيا الغربية أكثر تأييدًا لهذا النهج، بينما كانت تاتشر البريطانية أكثر شغًا ، في ٢٦ اب ١٩٨٧ ، أعلن المستشار كولين باول *Colin Powell* ، أن جمهورية ألمانيا. سوف تفكك تي تي اس *Pershing IA* وعدم استبدالها بأسلحة حديثة أكثر إذا الغت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي جميع صواريخهما المتوسطة المدى^(٧٤).

وفي ضوء تلك التطورات أرسل غورباتشوف إلى الرئيس ريغان في ١٠ ايلول ١٩٨٧ رسالة بنسختان روسية وإنجليزية مع وزير خارجيته شيفرنادزه الذي وصل إلى واشنطن في ١٥ ايلول حاملاً الرسالة المؤلفة من خمس صفحات، يشير غورباتشوف إلى "الأسلحة الهجومية الاستراتيجية في الفضاء" على أنها مشكلة السوفييت - الخوف من أن تطوير الولايات المتحدة مبادرة الدفاع الاستراتيجي مما سيخلق القدرة على حرب خاطفة على غرار هتلر ، في نهاية المطاف لم تسفر زيارة شيفرنادزه إلا عن اتفاق مبدئي على معاهدة القوات النووية متوسطة المدى وعلى قمة لاحقة في واشنطن سيتم تحديد موعد لها لاحقًا^(٧٥).

وفي محادثة طويلة مع شولتز في تشرين الاول ١٩٨٧ كان غورباتشوف يحاول إظهار المرونة السوفيتية الجديدة للاقترب أكثر من موقف الولايات المتحدة بشأن قضايا السقوف الفرعية لعناصر الثالث الاستراتيجي ، بما في ذلك الرغبة في الحصول على مستوى أقل من الصواريخ السوفيتية الثقيلة من عناصر الدفاع الاستراتيجي والتحقق ، وأشار إلى أن الجانب الأمريكي يحاول "إخراج أكبر قدر ممكن منا". الهدف الرئيسي من الاجتماع لغورباتشوف هو إقناع شولتز بالموافقة على مسودة البنود الرئيسية لمعاهدة ستارت التي يمكن مناقشتها في واشنطن خلال زيارته. ومع ذلك ، فإن رد شولتز على الاقتراح غير حاسم - فهو

يفضل الوفود الى جنيف للعمل أكثر على توضيح القضايا محل النزاع وترك "البند الرئيسة" للمسؤولين لمناقشتها في القمة. لم يتم التوصل إلى قرارات بشأن "البند الرئيسة" وحتى مواعيد القمة لم تُحسم^(٧٦). بعدها اقترح كبير مسؤولي العلاقات العامة تشارلز زد ويك **Charles Z. Wick** في الولايات المتحدة في مذكرة أن يسافر ريغان إلى أوروبا لحضور قمة الناتو مباشرة بعد القمة التي عقدها مع غورباتشوف في واشنطن - وهو اقتراح لن يتم قبوله^(٧٧).

بعد تلك التطورات، ارسل وزير الخارجية شولترز مذكرة الى ريغان تضمنت توجه غورباتشوف إلى واشنطن لمناقشة قضايا التسليح ، تعكس زيارته تغييراً نوعياً في طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي التي ورنيتها في عام ١٩٨١، تشكل قمة واشنطن فرصة لتحقيق التقدم الملحوظ الذي أحرزناه منذ قمة جنيف عبر جدول أعمالكم المكون من أربعة أجزاء ولتمهيد الطريق لتحقيق مكاسب أكثر أهمية قبل زيارتكم إلى موسكو - .سيكون التوقيع على معاهدة القوات النووية متوسطة المدى النقطة البارزة للقمة ، وستكون التخفيضات غير المتكافئة وأحكام التحقق الصارمة نموذجاً لنهجك الأكثر واقعية لتحديد الأسلحة ستضع التعليمات التي ستعطيها أنت وغورباتشوف لوفود جنيف الأساس من أجل بذل جهد شامل في العام المقبل لإكمال اتفاقية **START** بعيدة المدى وصحيحة بنفس القدر ، مع تأمين المرونة التي نحتاجها لمتابعة برنامج **SDI**^(٧٨)

استقبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان نظيره السوفيتي الأمين العام ميخائيل غورباتشوف في الغرفة الشرقية للبيت الابيض في ٨ كانون الاول ١٩٨٧ لتوقيع معاهدة القوات النووية متوسطة ،من وجهة نظر الرئيس ريغان ، كانت مبادرة الدفاع الاستراتيجي ومعاهدة **INF** بشكل مثالي ثابتة. سوف تحمي المدنيين من الأسلحة النووية المتعمدة أو العرضية الهجوم بينما بدأت القوى العظمى عملية تقليص ترساناتها ، إذ يمكن لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بناء دفاعات فعالة ، والأسلحة النووية تصبح عديمة الجدوى ، وبالتالي يمكن القضاء عليها **SDI** معاهدة المعلومات والاتصالات كلاهما سيسهل إلغاء الترسانات النووية^(٧٩)

خلال المحادثات الأولى للخبراء العسكريين للجانبين الاميركي بول نيتز والسوفيتي المارشال أخيروميف حدد الاخير الموقف السوفيتي من مفاوضات الأسلحة النووية الاستراتيجية النقطة الرئيسية هي الارتباط بين الامتثال لقضايا **ABM** وقضايا ستارت المسألة الأخرى المتبقية هي التحقق ، حيث أصبح السوفييت الآن مستعدين للذهاب إلى أبعد من الأمريكيين في عكس المواقف التقليدية. عندما عرض أخيروميف عمليات تفتيش في الموقع لإحصاء عدد القنابل التي تم نشرها على كل مفجر ، رد نيتز لا يمكننا الموافقة على ذلك المناقشة شملت أيضًا قضايا عد القاذفات السوفيتية "النيران العكسية" وصواريخ كروز الأمريكية التي تُطلق من البحر^(٨٠).

وفي محادثة طويلة جدًا للخبراء العسكريين نيتز وأخيروميف ، يُظهر إحباط الاخير من عدم رغبة الجانب الاميركي في مقابلة الوفد السوفيتي حتى بعد كل المرونة التي أظهرها الاخير في الحد من

الصواريخ باليستية الثقيلة العابرة للقارات وإحصاء القاذفات الثقيلة فعندما اقترح أن تحتوي مسودة الأحكام الرئيسية على التزام من كلا الجانبين بتخفيض الوزن الإجمالي للصواريخ الباليستية العابرة للقارات والقذائف التسيارية التي يستخدمها الجانبان بنسبة ٥٠٪. رد نيتزي بأنه يجب تسجيل هذه الفقرة فقط على أنها "بيان أحادي الجانب"^(٨١). ناقش أخيروميف وفرانك كارلوتشي *Frank Carlucci* وزير الدفاع الأمريكي قضايا التعاون المحتمل في أبحاث *SDI* خلال فترة عدم الانسحاب وعدم نشر أنظمة الدفاع الاستراتيجي ، اذ قدم كارلوتشي حجة قوية للغاية في الدفاع عن مبادرة الدفاع الاستراتيجي قائلاً إنه يحظى بدعم واسع في البلاد وأنه لا توجد فرصة لتصديق الكونجرس الأمريكي على معاهدة الأسلحة الهجومية الاستراتيجية "بغض النظر عن مدى عظمتها إذا كانت قال إنه يقوض مفهوم *SDI* يعارض أخيروميف التشكيك فيه واقترح أن الاتحاد السوفيتي كان قادراً على إنتاج استجابة غير متكافئة للبرنامج"^(٨٢).

واخيرا تم الاتفاق في ٩ كانون الاول ١٩٨٧ على توقيع معاهدة القوات النووية متوسطة المدى التي تعد حدثاً تاريخياً لأنها كانت المرة الأولى التي يتم فيها التخلص من فئة كاملة من الأسلحة النووية ومع ذلك ، فإن معاهدة القوات النووية متوسطة المدى تطلب فقط من كل جانب خفض قواته النووية بنحو ٤٠٪ ، وتعهد الطرفان بعدم صنع أو تجريب أو نشر أي صواريخ باليستية أو منجحة أو متوسطة، وتدمير كافة منظومات الصواريخ، التي يتراوح مداها المتوسط ما بين ١٠٠٠-٥٥٠٠ كيلومتر، ومداها القصير ما بين ٥٠٠-١٠٠٠ كيلومتر، كما دعت المعاهدة ، ولأول مرة ، إلى إجراءات تحقق مكثفة ، بما في ذلك عمليات تفتيش تدخلية كانت تلك أول اتفاقية للحد من الأسلحة أكملت الدولتان منذ فشل اتفاقية *SALT II* في التصديق ، والمعاهدة الأولى التي تتطلب تدمير الأسلحة الموجودة ، بدلاً من مجرد وضع قيود مستقبلية على عمليات الانتشار بموجب المعاهدة ، دمر الاتحاد السوفيتي ٨٨٩ من مداها المتوسط و ٩٥٧ صاروخاً قصير المدى ، بينما دمرت الولايات المتحدة ٦٧٧ و ١٦٩ على التوالي مصطلح "القذائف التسيارية" يعني صاروخاً به صواريخ باليستية مساره على معظم مسار رحلته ومصطلح "الباليستية الأرضية" (*GLBM*) يعني صاروخ أرضي- إطلاق صاروخ باليستي عربية تسليم مصطلح و "صاروخ كروز" يعني مركبة ذاتية الحركة بدون طيار التي تحافظ على الرحلة من خلال استخدام رفع ديناميكي هوائي. اما مصطلح "إطلاق الأرض صاروخ كروز" (*GLUM*) يعني صاروخ كروز أرضي أي مركبة تسليم الأسلحة^(٨٣) ، يقوم كل طرف بجمع كل ما لديه صواريخ وقاذفات أقصر مدى من مثل هذه الصواريخ ، وكل الدعم معدات من الفئات المدرجة في مذكرة التفاهم المرتبطة مع الصواريخ وقاذفات ، بحيث في موعد لا يتجاوز ١٨ بعد أشهر من دخول حيز تنفيذ المعاهدة وبعد ذلك لا توجد مثل هذه القذائف ، يجب قاذفات أو دعم المعدات أن يمتلكها أي من الطرفين ، في موعد لا يتجاوز ٩٠ يوماً بعد ذلك دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ، لكل منها يجب على الطرف استكمال إزالة الكل نشر الصواريخ قصيرة المدى و قاذفات منتشرة وغير منتشرة من هذه الصواريخ وسوف يعيدون لهم في تلك المواقع وفقاً للإجراءات المحددة المنصوص عليها في بروتوكول في موعد لا يتجاوز ٢١ شهراً

وما بعد الدخول حيز التنفيذ لهذه المعاهدة ، لكل طرف يجب إكمال إزالة كل صواريخ غير منتشرة قصيرة المدى إلى مرافق القضاء ويجب اعادتها في تلك المواقع وفقاً لـ الإجراءات المنصوص عليها في البروتوكول القضاء^(٨٤).

ناقش أخيروميف وأعضاء من هيئة الأركان المشتركة الأمريكية تدابير التعاون بين ممثلي القوات المسلحة الأمريكية والسوفيتية كوسيلة لبناء الثقة بين الجيشين. اقترح أخيروميف المزيد من الاتصالات البشرية بين الضباط وزيارات القواعد وتبادل فرق كرة السلة أو الفرق العسكرية ، وتضمنت المحادثة أيضاً قضايا تخفيض الأسلحة التقليدية في أوروبا ، بما في ذلك الأسلحة ذات الاستخدام المزدوج خلال مناقشة الأسلحة التقليدية اعترف أخيروميف لأول مرة أن هناك "اختلالات" في المسرح الأوروبي ، بما في ذلك الميزة السوفيتية في الدبابات والميزة الأمريكية في الطائرات المقاتلة ، كما تمت مناقشة مراكز التحقق والأمان النووي^(٨٥). وبعد انتهاء القمة اعلن ريغان خطابه للامة في ١٠ كانون الاول ١٩٨٧ ، يغادر الأمين العام غورباتشوف في رحلة العودة إلى الاتحاد السوفيتي رحيله يمثل نهاية ثلاثة أيام تاريخية هنا في واشنطن حيث واصل السيد جورباتشوف بناء أساس لعلاقات أفضل بين حكومتنا وشعبونا خلال هذه الأيام الثلاثة اتخذنا خطوة - خطوة أولى فقط ، لكنها لا تزال حاسمة - نحو بناء سلام أكثر ديمومة ، وهي بالفعل خطوة قد تكون أهم خطوة تم اتخاذها منذ الحرب العالمية الثانية لإبطاء تراكم الأسلحة أنا أشير إلى المعاهدة التي وقعناها بعد ظهر يوم الثلاثاء في الغرفة الشرقية للبيت الأبيض. أعتقد أن هذه المعاهدة تمثل علامة بارزة في تاريخ ما بعد الحرب ، لأنها ليست مجرد اتفاقية للحد من الأسلحة ولكن اتفاقية للحد من الأسلحة، على عكس معاهدات الماضي ، فإن هذه الاتفاقية لا تحدد فقط سقوفاً للأسلحة الجديدة: إنها في الواقع تقلل من عدد هذه الأسلحة. في الواقع ، إنها تقضي تماماً على فئة كاملة من الصواريخ النووية الأمريكية والسوفياتية^(٨٦).

مع تلك التطورات ، قدم شولتز برقية إلى مجلس شمال الأطلسي مباشرة بعد قمة واشنطن ، وتوفر نقاط حوار للدبلوماسيين الأمريكيين في جميع أنحاء العالم لاستخدامها عند إطلاع الحكومات المضيفة على القمة البرقية التي أرسلها نائب وزير الخارجية (القائم بأعمال وزير الخارجية في غياب شولتز) جون وايتهد **John Whitehead** ، تقول إن قمة واشنطن "اتخذت لنا خطوة هائلة إلى الأمام" بشأن الأسلحة الاستراتيجية ، وتشيد بمعاهدة القوات النووية متوسطة المدى باعتبارها "إنجازاً من الحزبين للولايات المتحدة"^(٨٧)، وفي مذكرة تم إعدادها لتقرير غورباتشوف إلى المكتب السياسي حول نتائج قمة واشنطن ، يسرد تشيرنيايف جميع إنجازات القمة - بشكل أساسي في التعامل مع المفاوضات حول الأسلحة النووية الاستراتيجية.

وفقاً لتشيرنيايف ، كان هناك خطر حقيقي من أن نتائج القمة كانت ستقتصر على معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى دون إحراز تقدم في قضايا ستارت ويشير إلى التقدم المحرز في إيجاد حلول للقضايا الصعبة التالية: أحكام بشأن الامتثال لمعاهدة **AMB** ، وحدود الرؤوس الحربية على

الصواريخ الاستراتيجية والرؤوس الحربية على صواريخ كروز التي تُطلق من البحر ، وناقش تشيرنيايف أيضاً أسلوب ريغان التفاوضي "عدم كفاءته" ، لكن غورباتشوف قرر عدم استخدام هذا الجزء من المذكرة في عرضه للمكتب السياسي الفعلي وتحدث عن ريغان بشكل إيجابي للغاية في تقريره في ١٧ كانون الاول (٨٨) ، لذا قدم تقييماً عالياً للقمة ومعاهدة *INF* ، اذ اعتبر قمة واشنطن "أكبر من جنيف أو ريكيافيك" من حيث بناء التفاهم المتبادل مع القيادة الأمريكية^(٨٩) ، واخيرا اخذ مجلس الشيوخ يعمل على التوقيع على معاهدة القوات النووية متوسطة المدى لم يكن صعباً على الصعيد السياسي في ١٥ كانون الأول، نشرت صحيفة واشنطن بوست أول استطلاع للرأي بعد القمة ، أظهر أن معدلات تأييد ريغان بلغت أعلى مستوياتها منذ اندلاع فضيحة إيران كونترا في تشرين الاول ١٩٨٦ ، (زيادة من ٥٠ إلى ٥٨ ٪ ، مع ٦١ ٪) لديه "انطباع إيجابي" عن ريغان. اللافت أن ٦٥ ٪ لديهم "انطباع إيجابي" عن غورباتشوف ومع ذلك ، كانت جوقة من النقاد (بما في ذلك الرئيس السابق نيكسون ، ووزير الخارجية السابق كيسنجر ، ومستشار الأمن القومي السابق - والمستقبلي - سكوكروفت) يهاجمون معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى لإزالة الأسلحة النووية من أوروبا مع ترك ميزة الأسلحة التقليدية السوفيتية الكبيرة دون علم النقاد^(٩٠).

الخاتمة

كانت أزمة الصواريخ الأوروبية في ١٩٧٧-١٩٨٧ هي الأزمة الحاسمة في أواخر حقبة الحرب الباردة. بدأه الاتحاد السوفياتي ، في عمليات نشر *SS-20* في عام ١٩٧٧ ، تم تسريعها تدريجياً من قبل الناتو في سياق "المسار المزدوج" القرار ، ووصل إلى أدنى مستوياته خلال "ذعر الحرب" عام ١٩٨٣. لولا التأثير المخفف لـ حركات السلام الأوروبية ، وخفض التصعيد في نهاية المطاف على يد ميخائيل غورباتشوف بعد عام ١٩٨٥ ، أن الازمة كآثار من حقبة الحرب الباردة ، كان تأثيرها على المشهد السياسي العالمي لا يزال هائلاً. اذ أن الضغط الشعبي المتولد في معارضة الصواريخ أدى إلى اندلاع ثورات ١٩٨٩ فيما بعد ، وبالتالي نهاية الحرب الباردة الأوروبية نفسها ، لكن معاهدة القوات النووية متوسطة المدى لا تزال تدعم سياسة الردع النووي الدولي حتى يومنا هذا ، تقف كدليل دائم على انتصار العقلانية في صنع القرار في أوقات الأزمات

على النقيض من أزمة الصواريخ الكوبية الشديدة والقصيرة ، تركت أزمة الصواريخ الأوروبية طويلة المدى مجاًلاً كبيراً للتظاهر المستقل للرأي العام. علاوة على ذلك ، كانت نافذة المفاوضات التي دامت أربع سنوات تعني أربع سنوات من المحاولات من قبل لاعبين غير حكوميين للتأثير على النتيجة. أدى الانفراج إلى الحد من التسلح ، وتخفيف التوترات النفسية ، وبناء العلاقات الاقتصادية وحتى الشخصية عبر الانقسام الأوروبي (وخاصة الألماني). لم يكن من الممكن التخلي عن هذه الفوائد الملموسة بسهولة حيث دمر الاتحاد السوفياتي ١٧٩٢ صاروخا باليستيا ومجنحا تطلق من الأرض، ودمرت الولايات المتحدة الأمريكية ٨٥٩ صاروخا. ، كما دمر الاتحاد السوفيتي ٨٨٩ من صواريخه متوسطة المدى

(مقارنة بـ ٦٧٧ لصواريخ الصواريخ متوسطة المدى). الولايات المتحدة) و (٩٥٧) صاروخًا قصير المدى (مقارنة بـ ١٦٩) صاروخًا للولايات المتحدة، وتشير نصوص المعاهدة إلى أنها غير محددة المدة، ويحق لكل طرف منها الانسحاب بعد تقديم أدلة مقنعة للخروج وبذلك كانت معاهدة خفض الاسلحة المتوسطة المدى نتاج ثلاث قمم بين ريغان وغورباتشوف للاعوام ١٩٨٥-١٩٨٧ منها قمة ريكا فيك ١٩٨٦ وقمة جنيف العام نفسه واخيرا قمة واشنطن ، كما تعد المعاهدة نهاية للحرب الباردة بين القطبين فبعد ثلاث سنوات انهار الاتحاد السوفيتي وانتهت الحرب الباردة التي بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

- H. Robertson, Helsinki Agreement and Human Rights., Notre Dame, 1977, P.34.
- 2 - Conversation Note, The DOD Modernization Program Tactical Nuclear Forces in Europe, September 2, 1975, Secretary Schlesinger and Secretary Mason general discussion , Tim McDonnell, The Euromissiles Crisis And The End Of The Cold War , 1977-1987, Document Reader, Part II , 0-12, December 2009 Ministry Of Foreign Affairs Rome, Ital , Washington, D.C, November 2009 . PP.1-3.
- 3 - Lehman, John and Weiss, Seymour, Beyond the SALT II Failure, (New York: Praeger Publishers, 1981), PP. 105-106, ;Missile Defense Project, "RSD-10 Pioneer (SS-20)," Missile Threat, Center for Strategic and International Studies, September 12, 2017, last modified August 2, 2021, <https://missilethreat.csis.org/missile/ss-20-saber-rsd-10/COPY>
- 4 -Hellen N., The Sunday Times, London 1997 . "Kremlin Was Poised to Launch Nuclear Strike", 30 November, P.5.
- 5 -Rerhard Wettig, "The last Soviet offensive in the Cold War: emergence and development of the campaign against NATO euromissiles, 1979-1983," Cold War History 9, no.1 (February 27 th83 ,2009 ,:(doi: 10.1080/ 14682740802638640; Garthoff, R.L. 1994. Detente and confrontation: American-Soviet relations from Nixon to Reagan ,Washington D.C.: The Brookings Institution, P.945 and n.20
- ٦ - سياسي الماني ، ول في مدينة هامبورغ الالمانية ١٩١٨ ، بعدد تخرجه من جامعة هامبورغ ١٩٤٩ خدم في البومدستاغ من ١٩٥٣-١٩٦٢ . اصبح مسؤول حكومي في البوندستاغ ثم اصبح وزيرا للدفاع في عهد حكومة ويلي براندت . ووزيرا للاقتصاد والمالية عام ١٩٧٤ ، انتخب مستشار لالمانيا . توفي ٢٠١٥ :
- Giovanni Bernardini , Helmut Schmidt , the Renewal of European Social Democracy ,and the Roots of Neoliberal Gloalization,European University Insitute,2017,P P.9-20
- ٧ - سياسي امريكي ، ولد ١٩٢٤ في جورجيا ، مل راسته في مينة بليتز . التحق بجمعة جنوب غرب جورجيا ، ثم معه جورجيا للتكنولوجيا الا انه لم يكمل راسته اذ التحق بالاكاديمية البحرية الامريكية ، حصل على البكلوريوس ١٩٦٤ . عمل في البحرية اصبح ضابط بحري تولى رئاسة المجلس التعليمي وطور مدينة بليتز مسقط رأسه ، اصبح عو مجلس الشيوخ حتى عام ١٩٦٧ ، عام ١٩٧٤ اصبح رئيسا لمؤتمر لجنة الحزب الوطني الديمقراطي ، فاز في انتخابات الرئاسة ١٩٧٧ ، نجح في عق معاهة فيينا مع الاتحا السوفيتي ومباحثام كامب ديفيد ١٩٧٨ . حصل على جائزة نوبل للسلام ، انتهى حكمه ١٩٨١ :
- <https://www.britannica.com/biography/Jimmy>
- ٨ - سياسي وفيزائي امريكي ، ولد في نيويورك ١٩٢٧ ، انجذب منذ صغره إلى الرياضيات والفيزياء. التحق كطالب في مدرسة برونكس الثانوية للعلوم تخرج منها في سن الخامسة عشر ، درس في جامعة كولومبيا ، وحصل على درجة A.B. بامتياز مع مرتبة الشرف في سن ١٧ عامًا . واصل دراسته كطالب دراسات عليا في جامعة كولومبيا ، وحصل على درجة الدكتوراه. في الفيزياء ، أصبح باحثًا في مختبر الإشعاع بجامعة كاليفورنيا ، لعب دورًا في بناء صاروخ بولاريس ، عمل كعضو أو مستشار للعديد من الهيئات العلمية الفيدرالية وكمستشار علمي أول في مؤتمر ١٩٥٨-١٩٥٩ حول وقف الاختبارات النووية عمل في ادارة كينيدي وجونسون في معهد الابحاث للدفاع والهندسة وامين للقوات الجوية ، اصبح عضو في الحزب الديمقراطي . تولى منصب وزير الدفاع ١٩٧٧-١٩٨١ ، توفي ٢٠١٩ :
- Edward C. Keefer, Harold Brown, Offsetting the Soviet Military Challeng 1977-1981, Volu me IX, Washington, DC ·2017,P.815.
- 9 - Hans-Peter Schwarz, Adenauer: Der Staatsmann, 1952–1967 (Stuttgart: Deutsche Verlags-Anstalt, 1991), 185; Henry Kissinger, Years of Renewal (New York: Simon and Schuster, 1999),PP. 610–616.
- ١٠ - الاسم الشائع لمفاوضات الحد من الأسلحة الإستراتيجية (الصواريخ الهجومية والدفاعية) التي بدأت فيها الدولتين العظميين بعد تعادل ميزان القوة بينهما، فأخذت كلاهما تسعى لإنهاء سباق التسلح من خلال الدخول في تلك المفاوضات للمزيد: منتهى صبري مولى، قمة فيينا ١٥-١٨ حزيران ١٩٧٩ وأثرها على سياسة الوفاق الدولي، مجلة الباحث، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني، ١٠-ايار ٢٠٢٢.

- 11 - Helmut Kohl, Erinnerungen 1982–1990, Munich 2005, P. 140
- 12 - handwritten Memorandum of conversation Archive of A.A.M. van Agt, box 41, TNF file, Catholic Documentation Center , University Nijmegen Translation from the Dutch and footnotes: Ruud van Dijk, University of Amsterdam no. 39/79 Date: October 15, 1979.
https://digitalarchive.wilsoncenter.org/assets/media_files/000/001/214/1214.pdf
- 13 - Very Secret Report of the conversation between Presidente del Consiglio Cossiga and Prime-Minister Van Agt on Thursday December 6 1979 in Rome, in the presence of their advisors Belinguer and Merckelbach, and of B. Riputto
- 14 - December 12, 1979, The NATO “Double-Track Decision, NATO/OTAN Online Library, at: http://www.nato.int/cps/en/natolive/official_texts_27040.htm,
<https://www.thereaganfiles.com/inf-treaty.html>; August Starberg, The Pinnacle of Midnight Express False Alarms and the Launch on Warning Strategy in the U.S. Nuclear Arsenal, Master’s thesis in History University of Oslo Department of Archeology, Conservation and History, 2021 , P.54; Beatrice Heuser, The Soviet Responst To The Euromissile Crisis, 1982-83 in Leopoldo Nuti (ed): The Crisis of Détente in Europe: From Helsinki to Gorbachev, 1975-1985(London: Routledge, 2008), ISBN 978-0415460514, P.2
- 15 -Report of the discussion between First Minister [EM] Martens and Prime-Minister van Agt and Min. Van der Klaauw on Tuesday December 4, 1979 Brussels, in the presence of their advisers Thuysbaert and Merckelbach,
https://digitalarchive.wilsoncenter.org/assets/media_files/000/001/214/1214.pdf
- 16 -Tim McDonnell ,Op.Cit,PP.6-7 .; handwritten memorandum Archive of A.A.M. van Agt, box 41, TNF file, Catholic Documentation Center ,University Nijmegen translation from the Dutch and footnotes: Ruud van Dijk, University of Amsterdam, Washington 7-12-‘79,
https://digitalarchive.wilsoncenter.org/assets/media_files/000/001/214/1214.pdf
- 17 - Raymond L Garthoff, étente and Confrontation: American-Soviet Relations from Nixon to Reagan. Washington, D.C: Brookings Institution, 1985., P.994
- 18 - Jamie Shea,: The Soviet Union deploys its SS20 missiles and NATO responds1979, Deputy Assistant Secretary General for Emerging Security Challenges, 04 Mar. 2009, Last updated: 12 Dec. 2016,
- 19 -Beatrice Heuse , Op.Cit, P.3
- 20 - Schmidt, Men and Powers, 72–95; Gorbachev, Mikhail, Memoirs, trans. Jobst, Wolf (New York: Doubleday, 1995), P.444.; Tim McDonnell, he Euromissiles Crisis and the End of the Cold War, 1977-1987, Part Two: International Diplomacy, 1975-1979, Washington,2009., P.2.
- 21 -Ralph B .Levering , The Cold War 1945-1987 , second edition Arlinghts . IL : Harlan Davidson , 1988, P.17
- 22 - Jason Saltoun-Ebin,. The Euro-Missile Crisis to the 1987 INF Treaty, University of California Santa Barbara), October 17, 2011
<https://www.thereaganfiles.com/document-collections/inf-treaty.html>
- ٢٣ - سياسي سوفيتي ولد عام ١٩٠٦، أنهى دراسته عام ١٩٢٧، وفي عام ١٩٣١. أنتسب إلى الحزب الشيوعي في موسكو، وفي عام ١٩٦٠ شغل منصب رئيس سكرتارية مجلس السوفيت الأعلى . أصبح السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي للمدة (١٩٦٦ - ١٩٧٧) : للمزيد من التفاصيل ينظر
Leonid Brezhnev, Leonid Brezhnev, Pages from His Life, Elsvier, 2014, P.222 :
- 24 -Meeting Between Comrades Leonid Ilyich Brezhnev and Todor Zhivkov , 7 August 1980 , No.387, Wilson Center Digital Archive , [http:// digitalarchive.wilsoncenter .org collection /euromissiles-crisis/2](http://digitalarchive.wilsoncenter.org/collection/euromissiles-crisis/2).

25 - Report ToThe Congress Of The Uuited State,Most Critical Testi'ng Still Lies Ahead For Missiles In Theater Nuclear Modernization, Comptroller General's Report To The Congres, March 2,1981 , General Accounting Office Document Handling and Information Services P.O. Box 6015., P.4

٢٦ - سياسي أمريكي ، ولد ١٩١١ ، تربى في عائلة فقيرة في مدينة صغيرة في شمال إلينوي، تخرج من كلية يوريكا في عام ١٩٣٢ وعمل مذياعاً رياضياً في عدد من المحطات الإذاعية الإقليمية. انتقل إلى هوليوود في عام ١٩٣٧، وأصبح ممثلاً ولعب دور البطولة في عدد من الإنتاجات الكبيرة. وأصبح محافظاً وتحول إلى الحزب الجمهوري في عام ١٩٦٢. ألقى ريغان خطابه، «الوقت المناسب للاختيار»، في انتخابات عام ١٩٦٤ في دعمه لحملة باري غولدووتر الرئاسية، ما أكسبه اهتمام الناس كمتحدث محافظ. انتخب حاكماً على ولاية كاليفورنيا في عام ١٩٦٦. رفع ريغان الضرائب وحول عجز ميزانية الولاية إلى فائض، وقاد قوات الحرس الوطني خلال فترة الاحتجاجات عام ١٩٦٩، وأعيد انتخابه لهذا المنصب في عام ١٩٧٠. تولى الرئاسة في عام ١٩٨١، وقام بتنفيذ مبادرات سياسية واقتصادية جديدة انتهى حكمه ١٩٨٩، توفي ٢٠٠٤

Encyclopædia Britannic Online :

٢٧ - سياسي وعسكري أمريكي ، ولد عام ١٩٢٤ ، شارك في الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية. حصل على الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جورجيتاون في عام ١٩٦١. كان مشرفاً على موظفي البيت الأبيض أثناء فضيحة ووترغيت ولعب دوراً مهماً في إقناع نيكسون بالاستقالة عن منصبه كان معاوناً عسكرياً لهنري كسنجر الذي كان مستشاراً للأمن القومي في عهد نيكسون شغل منصب القائد العام لقوات حلف الناتو بالفترة من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٩ ، أثناء توليه منصب القائد العام لقوات حلف الناتو تعرض لمحاولة اغتيال في بلجيكا في ٢٥ حزيران ١٩٧٩ من قبل منظمة تيار الجيش الأحمر اليسارية الألمانية. بعد انتخاب رونالد ريغان رئيساً للولايات المتحدة تم اختياره وزيراً للخارجية ولكنه قدم استقالته لأسباب لا تزال محل جدل، عام ١٩٨٨ رشح نفسه لانتخابات الرئاسة الأمريكية ولكنه فشل في اجتياز المرحلة الأولية للتنافس حول تمثيل الحزب الجمهوري الأمريكي:

<https://www.britannica.com/biography/Alexander-Haig>

28 -McGwire, Michael: Perestroika and Soviet national security(Washington, D. C.: The Brookings Institution, 1991), PP. 110-14

٢٩ - رجل دولة ألمانيًا وسياسي، ولد وبلي تحت اسم هيربرت فرهام . انضم سنة ١٩٢٩ إلى شبيبة الحزب الاشتراكي، وفي سنة ١٩٣١ انضم إلى حزب العمال الاشتراكيين. خلال الحكم النازي في ألمانيا هرب إلى النرويج عن طريق البحر، عاد إلى ألمانيا سنة ١٩٤٦ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستقر في برلين وعمل ممثلاً عن الحكومة النرويجية. وعمل في الفترة بين ١٩٥٧ و ١٩٦٦ رئيس بلدية برلين الغربية ، وكانت تلك الفترة مرحلة صعبة واجهت عدة مشاكل أبرزها بناء جدار برلين أصبح سنة ١٩٦٤ أمين عام الحزب الاشتراكي الألماني وبقي في منصبه حتى سنة ١٩٨٧.

<http://deutschland.no/no/institusjoner/den-norsk-tyske-willy-brandt-stiftelsen>

30-Tim McDonnell , The Euromissiles Crisis and the End of the Cold War, 1977-1987, Part Three: International Diplomacy1981 , Rome, Italy, 10-12, Washington, December 2009, P.1-2.

31 -Tim McDonnell ,Op.Cit,P.5.

٣٢ - سياسي سوفيتي، ولد عام ١٩٠٩ ، وُلد لأبوين فلاحين بالقرب من مينسك، والتحق بالخدمة الدبلوماسية السوفييتية درس الزراعة وتخرج منها عام ١٩٣٦، دخل في وزارة الخارجية السوفييتية عام ١٩٣٩. عين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة عام ١٩٤٣، في عام ١٩٥٧ شغل منصب وزير الخارجية لبلاده حتى عام ١٩٨٦، نُحي عن منصبه بعد مجيء غورباتشوف لأرائه المحافظة:

Encyclopædia Britannica Online

33 -Memorandum of Conversation, “Meeting between Secretary Haig and Foreign Minister Gromyko with Delegations. September 23 1981, ”, (NATO/OTAN Online Library, at Ronald Reagan Presidential Library, Clark, William Patrick: Files, 1982-1983, BOX 3, [File Folder: Haig/Gromyko Meetings 09/23/1981 and 09/28/1981] Doc.6709), <https://www.thereaganfiles.com/inf-treaty.html>

34 - NAational ecUurity Couvcil Meeting, Tuesday, October 13, 1981, Time And Place! 2:00-2:45 p.rc Subjects; Theater Nuclear Forces, Tim McDonnell , Op,Cit.PP.2-8.

- 35 - The Ronald Reagan's "Zero Option" Speech, : November 18, Clark, William Patrick: Files, 1982-1983, BOX 1981<http://www.reagan.utexas.edu/archives/speeches/1981/111881a.htm>
- 36 - NATO Ministerial Communiqués: Final Communiqué of the North Atlantic Council , Signature of the Protocol of Accession of Spain to the North Atlantic Treaty, <https://www.nato.int/docu/comm/49-95/c811210a.htm>,1981; Remarks by President Reagan, Washington, November 18, 1981,VOL 1, NO 69, Citad is: FRUS, PP.254.
- 37 - Memorandum of Conversation, "Meeting between the Secretary Haig and Minister Gromyko", 10AM-12:40PM, January 26, 1982, Ronald Reagan Presidential Library, Clark, William Patrick: Files, 1982-1983, BOX 3, [File Folder: Haig/Gromyko Meetings 01/26/1982 10:00am]).P.1-5.
- 38 - Memorandum of Conversation of Paul Nitze's "Walk in the Woods - July 16, 1982, Ronald Reagan Presidential Library, Whorm: Clark, William Patric: Files, 1982-1983, BOX 3, [File Folder: Intermediate-Range Nuclear Forces (INF): Nitze Meeting "Walk in the Woods" - 07/29/1982-07/31/1982], PP. 1-16 .
- 39 - Qustid: Tim McDonnell ,Op.Cit,P.5.
- ٤٠ - سياسية بريطانية ، ولدت باسم مارغريت هيلدا روبرتس عام ١٩٢٥ في غرائثام، وصلت إلى أكسفورد في عام ١٩٤٣ وتخرجت في عام ١٩٤٧، مع مرتبة شرف من الدرجة الثانية، تخصصت في علم البلورات بالأشعة السينية تحت إشراف الكيميائي دوروثي هودجكين ، انتقلت تاتشر بعد التخرج إلى كولشيستر في إسيكس للعمل كباحثة كيميائية في شركة بي إكس بلاستيكس البريطانية، انضمت تاتشر إلى رابطة المحافظين المحلية وحضرت مؤتمر الحزب في لاندونو في ويلز في عام ١٩٤٨ كممثلة لجمعية المحافظين الجامعيين، في الفترة من ١٩٥٠-١٩٥١ انضمت إلى انتخابات حزب المحافظين كأصغر عضوة شابة ، وبعد فوزها في انتخابات حزب المحافظين عام ١٩٧٠ تم تعيينها وزيرة للتعليم والعلوم في مجلس الوزراء، كانت رئيسة وزراء المملكة المتحدة للفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٠، وزعيمة حزب المحافظين للفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٠ وهي أول امرأة تولت رئاسة وزراء المملكة المتحدة :
- <https://www.britannica.com/biography/Margaret-Thatcher>
- 41 - Letter from President Reagan to British Prime Minister Thatcher in anticipation of "Vice President Bush Visit to London", 16 February, 1983
- 42 -Letter from Prime Minister Thatcher to President Reagan, 16: 18 February, 1983, Ronald Reagan Library, WHORM: NSC, Head of State File, [File Folder: Thatcher: Cables [2]], Box 34), Click here to download: Thatcher reply(18Feb83). pdf
- 43 - Speech by President Reagan: "Remarks at the Annual Conference of the American Legion, 17: 22 February, 1983, John T. Woolley and Gerhard Peters, The American Presidency Project [online]. Santa Barbara, CA. Available from World Wide Web: <http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=40955>
- 44 -Letter from President Reagan to Prime Minister Thatcher: "Next Steps in INF, 19: 14 March, 1983, MTF, <http://www.margareththatcher.org/document/109272>.
- 45 -Dmitry Dima Adamsky, The 1983 Nuclear Crisis – Lessons for Deterrence Theory and Practice, Journal of Strategic Studies,, ISSN: 0140-2390 (Print) 1743-937X (Online) Journal homepage: <https://www.tandfonline.com/loi/fjss20>, Published online: 08 Feb 2013, p.24.; Beatrice Heuser,Op.Cit. P.4
- 46 -Memorandum by Robert Kimmitt from Don Gregg, "Inclusion of French and British Nuclear Weapons Systems in Arms Control Negotiations, June 16, 1983, WHORM: Executive Secretariat - NSC: Subject Files, BOX 71, doc n.2028, [File Folder: Nuclear Intermediate Range Nuclear Forces (INF) - 11/2/1983-02/24/1983.,P.1
- 47 - Summary of Conversation between the President and British Prime Minister Thatcher," Oval Office, 11:30 AM -12:30 PM, Document #22: September 29, 1983,
- 48 -Telx from the East Germain to Bucharest , 14 October 1983 , Wilson Center Digital Archive , [http:// digitalarchive.wilsoncenter.org/doucomen/11690](http://digitalarchive.wilsoncenter.org/doucomen/11690) .

49 - Georgii Arbatov, Iastreby I golubi kholodnoi voyny (Moscow: Algoritm 2009, P.75; Dobrynin, Stcenarii dlia tretei mirovoi voyny, 570-1; Aleksandrov-Agentov, Ot Kolontai do Gorbacheva, 282.; Robert M. Gates: From The Shadows (New York: Simon and Shuster, 1996), P. 272.

50 - Christopher Andrew and Oleg Gordievsky, Comrade Kryuchkov's Instructions: Top Secret Files on KGB Foreign Operations, 1975-1985 (Stanford UP 1993).; Andrew and Gordievsky, Comrade Kryuchkov's Instructions, P.85; Gen. Ivan Yesin, in 1983: The Brink of Apocalypse, British Channel 4 (5 January 2008).; Dmitry Dima Adamsky, Op., Cit, P.28.

51 - The Montebello Decision on reductions of Nuclear Forces announced by the Nuclear Planning Group in Ministerial Session, Montebello, Canada, 27 October 1983, <https://www.nato.int/docu/basic/b831027a.htm>

52 - Address by President Reagan to the Nation and Other Countries, 1, Washington, January 16, 1984, NO182, VOL 1, Cited in FRUS, P.751,

53 - The North Atlantic Council met in Ministerial Session in Washington, D.C., on 29, 30 and 31 May, 1984. Ministers, <https://www.nato.int/docu/comm/49-95/c840531a.htm>

٥٤ - سياسي سوفيتي ، ولد عام ١٩٣١ في كراي ستافروبول لعائلة روسية-أوكرانية، تخرج من جامعة موسكو الحكومية في عام ١٩٥٥ بشهادة بكالوريوس في القانون. في الجامعة انضم للحزب الشيوعي ومن بعدها أصبح فعالاً فيها. في ١٩٧٠ تم تعيينه سكرتير لأول لأقليم ستافروبول، عين أول سكرتير للمجلس السوفيتي الأعلى في ١٩٧٤. وعين عضواً في المكتب السياسي في عام ١٩٧٠. خلال ٣ سنوات بعد موت الرئيس بريجنيف تبعته فترة وجيزة من ترتيب المناصب، رشح المكتب السياسي غورباتشوف ليتولى منصب الأمين العام للمجلس السوفيتي في عام ١٩٨٥ توفي ٢٠٢٢:

New York City: Simon and William Taubman, Gorbachev: His Life and Times ISBN 978-1471147968. 2017 'Schuster

55 - Vishnevskij: 'The great lie of the 'Soviet military threat'', Pravda (9 Feb. 1981).; Benjamin Fischer: 'A Cold War Conundrum', Sergei Tarasenko evidence of 1993 and note 112

56 - Wladimir S. Semjonow: Von Stalin bis Gorbatschow: ein halbes Jahrhundert in diplomatischer Mission, 1939-1991 (trs from Russian by Hilde & Helmut Ettinger, Berlin: Nicolai , 1995), P.345.

57 - Memorandum for the president , from John M. Poindexter , Geneve Summit Record , November 19, 1985, <https://www.thereaganfiles.com/geneva-summit-transcripts.pdf> ; Wladimir S. Semjonow, Op.Cit. P.36.

58 - President Reagan reports on his Geneva talks with Soviet leader Mikhail Gorbachev at a special meeting of the North Atlantic Council with the participation of Heads of State and Government and Foreign Ministers, <https://www.nato.int/docu/update/80-89/1985e.htm>; Reagan Library: Robert E. Linhard Files (Folder: Geneva Summit Records, Nov 19-21 1985 [4 of 4]) OA 92178 <https://www.margaretthatcher.org/document/109315>

59 - General Secretary Mikhail Gorbachev Letter to President Ronald Reagan, January 14, 1986., Svetlana Savranskaya and Thomas Blanton, National Security Archive Electronic Briefing Book No. 238, https://nsarchive.gwu.edu/briefing-book/nuclear-vault-russia-programs/2016-10-12/gorbachevs-nuclear-initiative-january-1986#_ftn3, P.3 ((Hereafter will be Cited in : NSA)

60 - Arms Control Support Group paper for Senior Arms Control Group, "OWL 20: Responding to Gorbachev's January Proposals," January 25, 1986. [Top Secret/Sensitive/OWL , Cited in: NSA , P.2; Richard Rhodes, . Arsenals of Folly: Nuclear Weapons in the Cold War. New York: Alfred A. Knopf, 2007.P.217.

61 - Richard Rhodes, op. cit, PP.222-234; United States Arms Control and Disarmament Agency, Office of the Director, Memorandum for the President from

Kenneth L. Adelman, "Responding to Gorbachev's January Proposal, January 29, 1986, Top Secret/Sensitive/OWL, Cited in: NAS, PP.1-3.

62 - The White House. Memorandum of Conversation. "Reagan-Gorbachev meetings in Reykjavik, October, 1986. First meeting," October 11, 1986. [Secret/Sensitive , NAS, ; John Lewis.Gaddis, Op.Cit, p.; Richard Rhodes, op. cit, pp.237

63 -Memorandum of Conversation. "Reagan-Gorbachev meetings in Reykjavik, October, 1986. Second meeting," October 11, 1986. [Secret/Sensitive] , Cited in : NAS, P.5 ; George P. Shultz, Turmoil and Triumph: My Years as Secretary of State. New York: Scribners, 1993, P.762 .;Richard Rhodes, .Op.Cit.p.237.

64 - US Department of State. Memorandum of Conversation. "Reagan-Gorbachev meetings in Reykjavik, October, 1986. Third meeting," October 12, 1986. [Secret/Sensitive] , Cited in : NAS, P.5 ; George P. Shultz, Op.Cit; John Lewis.Gaddis, Op.Cit,

65 - US Department of State. Memorandum of Conversation. "Reagan-Gorbachev meetings in Reykjavik, October, 1986. Final meeting," October 16, 1986. [Secret/Sensitive , Cited in : NAS, P.1-4; Record of Conversation of Chief of General Staff of the USSR Armed Forces Marshal of the Soviet Union S.F. Akhromeev and H. Brown, C. Vance, H. Kissinger, and D. Jones February 4, 1987, PP.1-9; Richard Rhodes, .Op.Cit., P.237.

66 - Record of Conversation, of Chief of General Staff of the USSR Armed Forces Marshal of the Soviet Union S.F. Akhromeev and H. Brown, C. Vance, H. Kissinger, and D. Jones ., February 4, 1987, Cited in : NAS , P.1-9

٦٧ - عقدت بموجبها الحكومة الأمريكية تحت إدارة ريغان اتفاقاً مع إيران لتزويدها بالأسلحة بسبب حاجة إيران لها أثناء حربها مع العراق وذلك لقاء إطلاق سراح بعض الأمريكيين الذين كانوا محتجزين في لبنان، حيث كان الاتفاق يقضي ببيع إيران عن طريق الملياردير السعودي عدنان خاشقجي ما يقارب ٣,٠٠٠ صاروخ «تاو مضادة للدروع وصواريخ هوك أرض جو مضادة للطائرات مقابل إخلاء سبيل الأمريكيين المحتجزين في لبنان:

Malcolm Byrne, The Iran-Contra Scandal: The Declassified History ,1993.;Sylvan Majieski, Reagan Iran-Contra of 1985-1987: its Place U.S Foreign Policy History , Bacglor Thesis North American Studies A.G. Janssens , 2019 , PP.9-25 .

68 - Alexander Yakovlev, Memorandum for Gorbachev "Toward an Analysis of the Fact of the Visit of Prominent American Political Leaders to the USSR (Kissinger, Vance, Kirkpatrick, Brown, and others), February 25, 1987, Cited in : NAS, PP.1-12.

٦٩ - تسمية نظام الصواريخ الباليستية قصيرة المدى) Oka التصنيف الغربي (SS-23 Spider على اسم نهر أوكا. تم تطويره من قبل الاتحاد السوفيتي منذ منتصف السبعينيات ودخل الخدمة عام ١٩٨٠ ، حل هذا النظام الصاروخي محل) Elbrus التصنيف الغربي.(Scud-B كان لدى العنكبوت عمر تشغيلي قصير في خدمة الجيش السوفيتي ، حيث تم القضاء عليه بموجب معاهدة القوات النووية متوسطة المدى لعام ١٩٨٧ في أواخر الثمانينيات. تم تصدير SS-23 إلى ألمانيا الشرقية السابقة وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا السابقة. تم إلغاء جميع مركبات الإطلاق الباقية بحلول عام ٢٠٠٢. في عام ٢٠٠٦ ، تبنت روسيا نظاماً جديداً للصواريخ الباليستية قصيرة المدى من طراز Iskander-M اسم الإبلاغ الغربي (SS-26 Stone ، والذي يتضمن تقنية Oka :

David Hoffman, The Dead Hand: The Untold Story of the Cold War Arms Race and Its Dangerous Legacy (Random House, 2009), 283-284.

70 - Memorandum of Conversation between M. S. Gorbachev and U.S. Secretary of State George Shultz April 14, 1987, Cited in : NAS , PP.1-7.

71 -Politburo April 16,1987 About the Conversation with Shultz,Cited in :NAS, PP.13.

72 -National Security Decision Directive Number 271: Instructions for the Eighth NST Negotiating Round, May 7, 1987, Cited in : NAS, PP.1-13.

73 -Politburo July 9, 1987 [Excerpt About negotiations with Americans on middle-range missiles, Cited in : NAS , P.1.

- 74 -National Security Decision Directive Number 278: Establishing a U.S. Negotiating Position on SRINF Missiles, National Security Vecrsion Virective No 278 June13,1987,Cited in :NAS, P.1
- 75 -Record of Conversation Between Chief of USSR General Staff Marshal Sergey Fyodorovich Akhromeev and William J. Crowe with members of the Joint Chiefs of Staff in the Pentagon, September 10, 1987., , Cited in : NAS, PP. 1-6
- 76 -Memorandum of conversation between M. S.Gorbachev and U.S. Secretary of State G. Shultz. Excerpt .October 23, 1987., Cited in : NAS, PP.1-15.
- 77 -Letter from the Director of the United States Information Agency Charles Z. Wick to the Secretary of State George P. Shultz and the Assistant to the President for National Security Affairs Frank Carlucci, November 4, 1987, Cited in : NAS PP.1-2.
- 78 - Memorandum From Secretary of State Shultz to President Reagan, Washington, December 1, 1987, NO.313,vol 1 ,Cited in FRUS, P. 1441
- 79 - December 8, 1987 ,Memo of Conversation between President Reagan and General Secretary Gorbachev, 10:45 a.m. – 12:30 p.m, Cited in: NAS , PP.1-2.
- 80 -Record of Conversation Between S.F. Akhromeev and P. Nitze atthe U.S. State Department, December 8 , 1987 (16.00-17.30), Cited in : NAS, PP.1-5.
- 81 - Record of Conversations between Sergey Fyodorovich Akhromeev and Paul Nitze at the U.S. State Department,December9,1987(the conversations starts at8.00 Excerpt.,Cited in:NAS,PP.1-2.
- 82 -Record of Conversation Between S.F. Akhromeev and F. Carlucci at the Pentagon, December 9, 1987 (16.30-17.30), Cited in : NAS , PP. 1-3.
- 83 -Draft Memo of Conversation between President Reagan and General Secretary Gorbachev, 10:55 a.m. – 12:35 p.m. Cited in : NAS , PP.1-2; President Reagan and Mikhail Gorbachev sign historic INF Treaty, <https://www.rarenewspapers.com/view/629338>.
- 84 - Edward Warner III, The Defense Policy of the Soviet Union (Santa Monica: Rand August 1989) ,P.85.
- 85 -Record of Conversation Between Chief ofUSSR General Staff Marshal Sergey Fyodorovich Akhromeev and William J. Crowe with members of the Joint Chiefs of Staff in the Pentagon, December 10, 1987 (8.00-9.30), Cited in : NAS , PP.1-6.
- 86 - Address by President Reagan to the Nation,Washington, December 10, 1987, NO.314,Vol 1 Cited in FRUS, P. 1442.
- 87 -Telegram: Secretary's 12/11 NAC Briefing on Washington Summit, December 12, 1987,P.7.
- 88-Anatoly Chernyaev's Memorandum for Gorbachev December 16, 1987 Ideas for Gorbachev's speech on Point 1 of the Politburo Session of December 17, 1987, Cited in : NAS , PP.1-3.
- 89 - Politburo Session December 17, 1987, Cited in : NAS , PP.1-3.
- 90 -National Security Decision Directive Number 292: Organizing for the INF Ratification Effort [Document 23], December 29, 1987, Cited in : NAS , P.1.

Source list

list of sources /

First, the published documents

(A) - The Foreign Relations of the United States, 1981-1988, Volume I, Foundations of Foreign Policy

[://history.state.gov/historicaldocuments/frus1981-88v01/ch2?start=31](https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1981-88v01/ch2?start=31)

(B)- NSA National Security Documents / Electronic Brief Book of the National Security Archive No. 238, NSA National Security Documents / National Security Archive Electronic Brief Book No. 238

<https://nsarchive.gwu.edu/briefing>

(c)-, NATO/Otan Online Library, Available here. http://www.nato.int/cps/en/natolive/official_texts_27040.htm

(D)- Wilson Documentation Center: https://digitalarchive.wilsoncenter.org/assets/media_files/000/001/214/1214.pdf

(E)- INF Treaty 1987

<https://www.thereaganfiles.com/document-collections/inf-treaty>

(F)-NATO/OTAN Electronic Library, at the Ronald Reagan Presidential Library, Clark, William Patrick: Files, 1982-1983, Box 3, [File folder: Haig/Gromiko meetings 09/23/1981 and 09/28

NATO/OTAN Electronic Library, in the Ronald Reagan Presidential Library, Clark, William Patrick: Files, 1982-1983, Box 3, [File folder: Haig/Gromiko Meetings 09/23/1981 and 09/28

<https://www.thereaganfiles.com/inf-treaty.html>

(N) - Ronald Reagan's "Zero Option" Speech: November 18, Clark, William Patrick: The Files, 1982-1983, Box 1981

Ronald Reagan's "Zero Option" Speech: November 18, Clark, William Patrick: Files, 1982-1983, 1981 box

<http://www.reagan.utexas.edu/archives/speeches/1981/111881a.htm>

(M)-NATO ministerial statements: the final statement of the North Atlantic Council, the signing of Spain's accession to NATO

<https://www.nato.int/docu/comm/49-95/c811210a.htm>, 1981;

N. "Ambassador Nitze's Discussions with Vice President Bush" on the Intermediate-Range Nuclear Forces Treaty Negotiations, February 8, 1983

<https://www.thereaganfiles.com/memotoclarkfeb83discussions.pdf>

(J) - The Cold War: Reagan's Report to the Meeting of NATO Leaders (Geneva Summit (Declassified 2000) / Reagan Library: The Robert E. Lienhard Files (Volume: Geneva Summit Records, November 19-21, 1985 (4 of 4) OA 92178

Cold War: Reagan report to meeting of NATO Leaders (Geneva Summit) [declassified 2000 Reagan Library: Robert E. Linhard Files (Folder: Geneva Summit Records, Nov 19-21 1985 [4 of 4]) OA 92178

<https://www.margaretthatcher.org/document/109315>

Second: / Documentary Books: The European Missile Crisis in Three Parts, authored by Tim McDonald's

1-Tim McDonnell, The Euromissiles Crisis And The End Of The Cold War, 1977-1987, Document Reader, Part I-1111 , 0-12, December 2009 Ministry Of Foreign Affairs Rome, Ital , Washington, D.C, November 2009

Third: / books of notes

1-Leonid Brezhnev, Leonid Brezhnev, Pages from His Life, Elsevier, 2014,.

Fourth: Foreign sources:

1-Elizabeth Pond, , Beyond the Wall: Germany's Road to Unification (Washington, D.C.: Brookings Institution Press, 1993)

2-Edward C. Keefer, Harold Brown, Offsetting the Soviet Military Challenge 1977-1981 Volume IX, Washington, DC ·2017,-

3-Benjamin Fischer: 'A Cold War Conundrum', Sergei Tarasenko evidence of 1993 and note 112 Hedrick Smith: 'U.S.-Soviet Relations at One of Lowest Points in a Generation, Specialists Say,' International Herald Tribune (25 May 1983

- 4-Michael D. Kandiah and Gillian Staerck, The Helsinki Negotiations: The Accords and Their Impact, London, 2006
 - 5-McGwire, Michael: Perestroika and Soviet national security (Washington, D. C.: The Brookings Institution, 1991
 - 6-Mikhail, Memoirs, trans. Jobst, Wolf (New York: Doubleday, 1995
 - 7-Lehman, John and Weiss, Seymour, Beyond the SALT II Failure, (New York: Praeger Publishers, 1981
 - 8- Garthoff, R.L., Detente and confrontation: American-Soviet relations from Nixon to Reagan, Washington D.C.: 1994.
 - 9-Georgii Arbatov, Iastreby I golubi kholodnoi voyny (Moscow: Algoritm 2009).
 - 10-Helmut Kohl, Erinnerungen 1982–1990, Munich 2005
 - 11-H. Robertson, Helsinki Agreement and Human Rights., Notre Dame, 1977.
 - 12-Hans-Peter Schwarz, Adenauer: Der Staatsmann, 1952–1967 (Stuttgart: Deutsche Verlags-Anstalt, 1991),
 - 13- Henry Kissinger, Years of Renewal (New York: Simon and Schuster, 1999
 - 14-Jason Saltoun-Ebin,. The Euro-Missile Crisis to the 1987 INF Treaty, University of California Santa Barbara), October 17, 2011
 - 15-Jamie Shea, The Soviet Union deploys its SS20 missiles and NATO responds 1979,
 - 16-Vladimir S. Semjonow: Von Stalin bis Gorbatschow: ein halbes Jahrhundert in diplomatischer Mission, 1939-1991 (trs from Russian by Hilde & Helmut Ettinger, Berlin: Nicolai, 1995
 - 17-Rerhard Wettig, “The last Soviet offensive in the Cold War: emergence and development of the campaign against NATO euromissiles, 1979-1983,” Cold War History 9, no.1 (February 27 th 83, 2009, : (doi: 10.1080/ 1468274080263864
 - 18-Raymond L Garthoff, étente and Confrontation: American-Soviet Relations from Nixon to Reagan. Washington, D.C: Brookings Institution, 1985
 - 19-Ralph B .Levering , The Cold War 1945-1987 , second edition Arlinghts . IL : Harlan Davidson , 1988.
 - 20-Robert M. Gates: From The Shadows (New York: Simon and Shuster, 1996
- Fifthly, foreign encyclopedias

Encyclopedia Britannic Online

Sixth: published foreign research

- 1-Christopher Andrew and Oleg Gordievsky, Comrade Kryuchkov's Instructions: Top Secret Files on KGB Foreign Operations, 1975–1985 (Stanford UP 1993
- 2- Dmitry Dima Adamsky, The 1983 Nuclear Crisis – Lessons for Deterrence Theory and Practice, Journal of Strategic Studies,, ISSN: 0140-2390 (Print) 1743-937X (Online) Journal homepage: <https://www.tandfonline.com/loi/fjss20>, Published online: 08 Feb 2013

Seventh: Arab published research

- 1- Muntaha Sabri Mawla, Vienna Summit 15-18 June 1979 and its impact on the policy of international reconciliation, Researcher Magazine, special issue of the Second International Scientific Conference, 10-May 2022.

Eighth / foreign newspapers

- Hellen N., The Sunday Times, London 1997 . 1-Kremlin Was Poised to Launch Nuclear Strike", 30 November
- In 1983 , , 2-Gen. Ivan Yesin, The Brink of Apocalypse, British Channel 4 (5 January 2008)
- New York City: Simon and Schuster 'ISBN 978-1471147968. 2017

Vishnevskij: 'The great lie of the 'Soviet military threat'', Pravda (9 Feb. 1981
4-James Stark, .Stark's Guide-Book and History of Trinidad including Tobago,
Grenada, and St. Vincent; . Boston, James H. Stark, publisher London, Sampson Low,
Marston & Company.,189